Journal Of the Iraqia University (73-4) February (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

حديث قراءة سورتي السجدة والملك قبل النوم - دراسة حديثية موضوعية

د. سداد جمال عبدالكريم

كلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين أربيل

The hadith of reading Surat Al-Sajdah and Al-Malik before bedtime – a study in Hadith science and objective interpretation

Dr. Sadad Jamal Abdulkareem

Faculty of Islamic Sciences, Salahaddin University – Erbil

sudad.abdulkarim@su.edu.krd

ملخص البحث:

الله سبحانه وتعالى، جعل بين يدي الإنسان دليلين على إثبات يوم القيامة، أحدهما القرآن الكريم المحكم آياته، حيث يكاد لا يرد فيه ذكر إنزال هذا القرآن إلا ويعقبه التذكير بالآخرة، ليبين الحكمة من إنزاله، وثانيهما السماوات والأرض وما فيهما مما خلقه الله تعالى فأحسن خلقه، ولم يرد في القرآن ذكرهما إلا وعقبه التذكير بالآخرة ليبين الحكمة من خلقهما، وكما أن الله تعالى وصف قرآنه بعدم وجود اختلاف فيه ولا عوج، كذلك وصف خلق السماوات والأرض بعدم وجود تفاوت فيهما ولا خلل، وبأي من الدليلين أخذ الإنسان هدي إلى الصراط المستقيم. وما كان دأب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قراءة سورتي السجدة والملك قبل النوم إلا لأن سورة السجدة ركزت على الدليل الأول، حيث ابتدأت بالحديث عن القرآن دليلا على الآخرة، وأن سورة الملك ركزت على الدليل الثاني، حيث ابتدأت بالحديث عن ملك الله تعالى دليلا على الآخرة، إذ المالك يتصرف في ملكه كيفما يشاء. فإذا ما أنكر الكفار القرآن ولم يؤمنوا به وكذبوه، لم يسعهم أن ينكروا الإتقان الموجود في خلق السماوات والأرض وما فيهما. ودأب الرسول صلى الله عليه وسلم على قراءة هاتين السورتين قبل النوم كي يلفت الانتباه إلى ما فيهما من موضوعين أساسين فاصلين بين المؤمنين وبين الكافرين، فنرى في سورة السجدة تثبيتا لقلوب المؤمنين، وهم آخذون بكلا الدليلين، ونرى في سورة الملك تقريعاً لقلوب الكافرين بعد أن كذبوا الدليل الأول وتغافلوا عن الدليل الثاني. وهذا البحث دراسة لحديث قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لسورتي السجدة والملك قبل النوم دراسة حديثية من أجل معرفة درجة صحته، والمسائل المستفادة منه، ودراسة موضوعية من أجل التعرف على الموضوعات الرئيسة في كلتا السورتين ومحوريهما الأساسين وفق الهدي القرآني. الكلمات المفتاحية (سورة السجدة، سورة الملك، الإيمان بالآخرة).

Research Summery

God Almighty, made in the hands of man two proofs to prove the Day of Resurrection, one of which is the Holy Qur'an Hermetic verses, where there is hardly mention of the revelation of this Qur'an only followed by a reminder of the hereafter, to show the wisdom of its revelation, and the second of the heavens and the earth and what is in them from what God Almighty created and the best creation, and did not mention them except followed by a reminder of the hereafter to show the wisdom of their creation, and just as God Almighty described His Qur'an that there is no difference in it or Awj, as well as describing the creation of the heavens and the earth that there is no disparity There is no defect in them, and by either of the two evidences man took a guide to the straight path. The Messenger of Allah (peace and blessings of Allaah be upon him) used to recite Surat Al-Sajdah and Al-Mulk before bedtime only because Surat Al-Sajdah focused on the first evidence, as it began by talking about the Qur'an as evidence of the hereafter, and Surat Al-Mulk focused on the second evidence, where it began by talking about the king of God Almighty as evidence of the hereafter, as the owner disposes of his property as he wishes. If they deny the Qur'an, do not believe in it, and lie about it, they cannot deny the mastery that exists in the creation of the heavens and the earth and everything in them. The Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) used to read these two surahs before bedtime in order to draw attention to the two basic topics separating the believers from the disbelievers, so we see in Surat Al-Sajdah a

confirmation of the hearts of the believers, and they take both evidence, and we see in Surat Al-Mulk bashing the hearts of the disbelievers after they lied the first evidence and overlooked the second evidence. This research is a study of the hadith of the Prophet's recitation of Surat Al-Sajdah and Al-Mulk before bedtime in order to know the degree of its validity, and the issues learned from it, and objectively in order to identify the main topics in both surahs and their main axes according to the Qur'anic guidance. Keywords (Surat Al-Sajdah, Surat Al-Mulk, Belief in the Hereafter).

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على خير من اصطفى، محمد وعلى آله وصحبه ومن بهديه اهتدى، أما بعد، فبعد أن قرأت حديث دأب النبي صلى الله عليه وسلم على قراءة سورتي السجدة و الملك قبل النوم، وبحثت درجة صحة الحديث، تبادر إلى ذهني السؤال عن سبب اختياره صلى الله عليه وسلم لهاتين السورتين، وما إذا كانت تجمعهما مسائل وأمور ذات صلة بمضمونهما. ومن المعلوم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كانت وظيفته تجاه القرآن الكريم أن يبينه للناس، والذي يبدو أنه عليه الصلاة والسلام أراد أن يلفت الانتباه إلى شأن هاتين السورتين، وأن يحث المسلمين على قراءتهما كل ليلة قبل المنام وتدبر آياتهما، لأسباب قد يوفق الله تعالى هذا البحث في دراستها، واختار من الأوقات الليل لأن الليل بسكونه يعين قارئ القرآن على تدبره في هدوء، كما قال سبحانه ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا﴾ (١). واتبعت في البحث المنهج التحليلي، حيث قمت بتحليل المسائل الواردة في الحديث بعد تخريجه، وكذلك تحليل آيات السورتين ودراسة موضوعاتهما.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة مسائل أهمها:

أولا: دراسة حديث قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لسورتي السجدة والملك كل ليلة قبل النوم من حيث درجة صحته، والمسائل المستفادة منه.

ثانيا: الدراسة الموضوعية لمضمون السورتين المذكورتين، والموضوعات المتناسبة بينهما ومحاولة معرفة أسباب اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لهما وفق تلك الموضوعات.

ثالثا: دراسة المسائل المتعلقة بالسورتين من أسباب نزول إن وجدت، وعدد الآي، وبيان مكيتهما ومدنيتهما، وأية أحاديث أخر وردت في فضلهما كل على حدة.

أسباب اختيار الموضوع:

تم اختيار الحديث قيد الدراسة لأسباب، أهمها:

أولا: بيان أن في السنة النبوية لبنات للتفسير النبوي الموضوعي لسور القرآن الكريم، من خلال مواضبة الرسول صلى الله عليه وسلم على قراءة سور محددة في أوقات ومناسبات معينة، من أجل لفت الإنتباه إلى ما في تلك السور.

ثانيا: سورتا السجدة والملك أنموذجتان من نماذج السور التي دأب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قراءتها، فارتأى البحث دراستهما دراسة موضوعية من أجل معرفة الأسباب المتعلقة بهما.

أهمية الموضوع:

للموضوع الذي تم اختياره لبحثه ودراسته أهمية، يمكن عرضها في وجوه:الأول: بعد تفسير القرآن بالقرآن، السنة النبوية الشريفة أفضل مصدر للتفسير ، فمثل هذه الأحاديث جديرة بالدراسة كونها تنصب في تفسير القرآن الكريم.الثاني: هذا البحث محاولة لدراسة نوع من أنواع التفسير النبوي للقرآن الكريم، وهو التفسير النبوي الموضوعي لسور القرآن الكريم، حيث لم يتم التطرق إليه من قبل.

الدراسات السابقة

بحثت عن دراسات موضوعية سابقة للحديث قيد الدراسة فلم أقف على واحدة منها، ومن ثم بحثت عن دراسة اشتملت السورتين معاً فلم أجد كذلك. أما الذي وجدته فدراسات منفردة للسورتين، وهي كالآتي:أولا/ سورة الملك – دراسة في التفسير الموضوعي، من إعداد الدكتور ياسر بن إسماعيل راضي، وهو بحث منشور في الجزء الأول من مجلة كلية أصول الدين والدعوة، في العدد السابع والثلاثين، لعام ٢٠١٩، جامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، من الصفحة (٩٠٥-٩٨٦). درس السورة في محورين، خصص الأول لدراسة السورة وسبب نزولها، والوحدة الموضوعية فيها، وكذلك علاقة فضل السورة بموضوعاتها، ومن ثم مناسبة السورة لما قبلها وبعدها، وخصص الثاني للدراسة الموضوعية لسورة الملك من خلال تقسيمها إلى مجموعات مترابطة خادمة لمحور السورة العام مع بيان مناسبة مفتتح السورة لخاتمتها. وخلص فيها إلى أن تسمية

سورة الملك توقيفية عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك وجود ترابط بين فضل سورة الملك وموضوعاتها، وأن المحور الأساس للسورة عبارة عن بيان ملك الله تعالى من خلال إظهار دلائل قدرته المتعددة في مقاطع السورة.والفارق بين ذلك البحث وهذه الدراسة يكمن في تناوله لسورة الملك منفردة، بينما هذه الدراسة تناولت السورة مقترنة مع سورة السجدة، والبحث عن النقاط المشتركة بين السورتين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ترى هذه الدراسة أن الغاية من ذكر دلائل قدرة الله تعالى في خلقه وعظمته في ما خلق هي البيان للناس أن الله تعالى الذي قدر أن يخلق ما خلق قادر على بعثهم من جديد يوم القيامة، وما ساق من ذكر المخلوقات إلا لتكون كتاباً منظوراً، فالبحث المذكور ذكر أن محور سورة الملك بيان ملك الله تعالى، ولكن لم يبين المقصود من الحديث عن ملك الله تعالى في هذه السورة.ثانيا/ رسالة ماجستير بعنوان (التناسق الموضوعي في سورة السجدة)، للباحث عبدالرحمن أحمد حسن نصر، وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، مقدمة إلى شعبة التفسير وعلوم القرآن في قسم الكتاب والسنة – كلية الدعوة و أصول الدين في جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، عام ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م. درس فيها سورة السجدة دراسة مفصلة، احتوت مقدمة وتمهيداً وبابين وخاتمة، ذكر في المقدمة أهداف البحث وأهميته ومنهجه فيها والدراسات السابقة لدراسته، واحتوى التمهيد تعريف التناسق الموضوعي في السورة، أما البابان فدرس في أولهما اسم السورة وفضلها وعدد آياتها وزمن نزولها ومكيتها ومدنيتها ومناسبتها لما قبلها وما بعدها، وأسباب نزولها واهم مقاصدها، بينما خصص الباب الثاني لدراسة المناسبات داخل السورة كمناسبة اسم السورة لموضوعها الكلي ومناسبة فاتحة السورة لموضوعاتها ومناسبة فاتحة السورة لخاتمتها والمناسبة بين موضوعات السورة، وخلص في الخاتمة إلى وجود تناسق موضوعي في سياق متآلف ومترابط. وقد توصل خلالها إلى جملة من النتائج لعل أهمها وجود تناسق موضوعي بين محاور السور، وان للسورة أسماء توقيفية وأسماء اجتهادية، وثبت ورود أحاديث في فضلها، وأن عدد آياتها ثلاثون آية وكلها مكية بلا استثناء، مصرحا بعدم وجود أسباب لنزولها، وأن من موضوعاتها الأساسية هي مصداقية القرآن منزلاً من عند الله تعالى، وكذلك الرسالة والتوحيد والبعث والجزاء، وأن الغاية من السورة هي التسليم و الإخبات لله تعالى بعد التيقن من صدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ومن البعث.ووجه الاختلاف بين تلك الرسالة وهذه الدراسة أنها تناولت سورة السجدة منفردة، بينما تناولت هذه الدراسة سورة السجدة و سورة الملك مقترنتين، مع دراسة النقاط المشتركة بينهما، وكذلك ترى هذه الدراسة أن الغاية من ذكر صدق القرآن الكريم وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم في رسالته، هي إثبات البعث بعد الموت، فالقرآن الكريم هو الكتاب المسطور الذي بيّنت آياته كل ما هو متعلق بمجيء يوم القيامة، وفي مقابله الكون الذي يعد كتاباً منظوراً يؤدي التفكر فيه إلى التيقن من البعث كذلك.ثالثا/ بحث بعنوان (الحجة في سورة السجدة دراسة تحليلية) للباحث أحمد محمد توفيق عبدالعال، نشر في مجلة (حولية) لكليتي أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، والقرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، سنوية محكمة، المجلد ٥، العدد ٥، ٢٠١٣، الصفحة ٥-١٠٤ أصدرتها جامعة الأزهر عام ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م، مصر، اتسم بالدراسة التحليلية المفصلة تضمنت مقدمة اشتملت دراسة تسمية السورة، والفترة التي نزلت فيها وأسباب نزولها، وعدد آياتها، وصلة السورة بما قبلها، والمعاني التي دلت عليها، وكذلك الأحاديث التي وردت في فضلها، ثم بدأت بتبويب السورة إلى مقاطع لكل مقطع عنوان بلغ عددها عشرة، قد لا يسع المجال لذكر كل العنوانات، وبما أن الدراسة تحليلية فإن الباحث قسم كل مقطع إلى ثلاثة أقسام مبتدئا بالمباحث الإعرابية والبلاغية ثم الشرح والمعنى العام للآيات الكريمة، ومن ثم ما يستفاد من الآيات الكريمة من الأحكام والعبر. ومما يلحظ فيه أنه خلا من الخاتمة والاستنتاجات. وتختلف هذه الدراسة عن ذلك البحث أنها درست سورة السجدة مقترنة بسورة الملك دراسة موضوعية متجنبة المباحث الإعرابية والبلاغية الواردة في صفحات ذلك البحث، وكذلك لم يذكر البحث المقصد العام للسورة السجدة والمحور الرئيس.رابعا/ بحث عنوانه (التناسب السياقي في سورة الملك وأثره في الإعجاز القرآني)، للباحثة فيحاء محمود محمد الرفاعي، وهو وبحث منشور في مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، المجلد الأربعون، العدد الأربعون، ويبدأ البحث من الصفحة (١٢٥٥)، وينتهي في الصفحة (١٣٢٢)، ودرست الباحثة المنهج القرآني في اختيار الصيغ البلاغية والمعجمية من أجل بيان المعاني والأغراض التي يتطلبها السياق العام، وتوظيف الأساليب النحوية والنصية والبلاغية والنحوية من أجل الأغراض التي لها الأثر البالغ في المخاطب المتلقي، ومن ثم إقناعه وهدايته، واحتوى البحث على مقدمة ذكرت فيها أهمية موضوعه من حيث تسليط الضوء على التناسب في السور والآيات في القرآن الكريم تمهيداً لإبراز الإعجاز القرآني، وهذا الإعجاز كان من بين أسباب اختيار الباحثة لموضوع بحثها وأهدافه، واتبعتْ المنهج الوصفي التحليلي لوصف التناسب في السياق وتحليله. وتشكل هيكل البحث من مقدمة ذكر فيها ما ورد آنفاً، ومبحثين، درست في أولهما مفهوم التناسق السياقي، وأثره في الإعجاز القرآني، وكذلك أثره في صيغ الترتيب، وأثره في المتلقي للنص القرآني، واتسم المبحث الثاني بالجزء التطبيقي لدراسة ذلك التناسق في سورة الملك. واحتوى على ثمان مطالب، وزعت فيها ما قالت عنه الباحثة بأنها موضوعات السورة، درست كل واحدة منها في أربعة وجوه من وجوه التناسب، النحوي، والمعجمي، والبلاغي، والنصي أو الموضوعي وفق ما سمته. والذي يميز هذه الدراسة

عن البحث المذكور أن الأخير تناول الجانب النحوي والمعجمي والبلاغي، أي أنه ركز على الصيغة أكثر، وعندما درست الجانب الموضوعي، ركزت على التناسب بين المقاطع تباعاً لما قبلها، بينما هذه الدراسة تركز على المضمون العميق للسورة مقترنة بسورة السجدة، فضلاً عن البحث عن المحور الأساسي للسورتين، الأمر الذي لم تقم به الباحثة.

هيكل البحث:

فيما يخص هيكل البحث فقد تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، اشتمل المبحث الأول على مطالب ثلاثة، درس الأول أهمية البيان النبوي للقرآن الكريم، حيث استهل بدراسة مكانة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى، لما أنيط إليه عليه الصلاة والسلام من وظيفة بيان القرآن الكريم، ودرس المطلب الثاني صور البيان النبوي للقرآن الكريم على صعيد التشريع والتفسير، والمطلب الثالث بيّن الهدي النبوي في لفت الإنتباه لسور معينة في القرآن الكريم تبياناً لعظيم شأنهاوخصص المبحث الثاني للدراسة الحديثية للحديث مشتملاً على ثلاثة مطالب كذلك، المطلب الأول تم فيه تخريجه من كتب الحديث ودراسة ما هو متعلق بسنده والروايات المختلفة الواردة بها، وأما المطلب الثاني درس المسائل المستفادة من الحديث، والمطلب الثالث خصص لدراسة أحاديث صحيحة أخرى واردة عن السورتين تعزيزاً لبيان مكانتهما وفضلهما كل على حدى.أما المبحث الثالث فقد خصص للدراسة الموضوعية للسورتين، واحتوى على ثلاثة مطالب، تم تخصيص المطلب الأول للدراسة الموضوعية لسورة السجدة بدءاً بالتعريف بالسورة من حيث التسمية وبيان مكيتها ومدينتها، ومن تحديد محور السورة وموضوعاتها الرئيسية. وخصص المطلب الثاني للدراسة الموضوعية لسورة الملك بدءاً بالتعريف بالسورة من حيث تسميتها وبيان مكيتها ومدنيتها، وكذلك تحديد محور السورة وموضوعاتها الرئيسية، تماماً على شاكلة المطلب الأول . أما المطلب الثالث فقد تمت فيه دراسة المناسبة الموضوعية بين السورتين، أي أوجه المناسبة بينهما والتي كانت سبباً في اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لهما لقراءتهما قبل النوم ليلاً، مع الاستشهاد بنماذج من سور أخر، حيث استهل المطلب بالمقابلة الموضوعية بين السورتين، بتحديد الموضوعات المشتركة بينهما، وبيان المناسبة بين بداية السورتين وبين محوريهما الأساسين، حيث استدلت سورة السجدة بالقرآن لليقين من الآخرة، وذلك بإحصاء عدد الآيات الواردة فيها المتضمنة لموضوع البعث، واستدلت سورة الملك بالحديث عن ملكوت الله تعالى في السماوات والأرض وما خلقه سبحانه فيه لليقين من الآخرة وذلك بإحصاء عدد الآيات الواردة فيها المتضمنة لموضوع البعث، وختم المطلب بالاستشهاد بنماذج على الدليلين في سور أخر في القرآن الكريم، ثم ختم البحث بخاتمة احتوت ما توصل إليه البحث من نتائج، تبعتها توصيات قدمها البحث بناء على تلك النتائج. وختاماً أذكّر أن هذا جهد إنسان، فإن وُفقتُ فيه لشيء فمن الله تعالى وله الفضل والمنة، وإن أخطأت فيه من شيء فمن نفسي ومن الشيطان، والله أسأل التوفيق وعليه التكلان.

المبحث الأول: أهمية البيان النبوي للقرآن الكريم وصوره والهدي النبوي مع بعض سوره

المطلب الأول : أهمية البيان النبوي للقرآن الكريم

حظي البيان النبوي للقرآن الكريم بأهمية بالغة في الشريعة الإسلامية، ويمكن عزو تلك الأهمية إلى أمور، منها ما هو متعلق بذاته الشريفة عليه الصلاة والسلام، فقد وردت آيات كثيرة تمدحه وتبين علو شأنه، منها قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٢)، هذا الخلق العظيم كان نابعاً من امتزاج شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم في سلوكه وتصرفاته بالأدب القرآني، كما ورد في الصحاح عن عائشة رضي الله عنها: ((خُلُقُ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقُرْآنَ)) (٣)، ، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ (٤)، قال أهل بعض المفسرين: ((هو أن قرنه بذكره تعالى في كلمة الشهادة والأذان والإقامة والتشهد والخطب، وفي غير موضع من القرآن، وفي تسميته نبي الله ورسول الله، وذكره في كتب الأولين)) (٥)، وجعله الله سبحانه القدوة الحسنة قائلا عز من قائل:﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾(٦) وفي معنى الأسوة ذكر بعض المفسرين أن الأسوة هو ما يتأسى به، فيتم الاقتداء به في كل أفعاله ويتعزى به في أحواله جميعا(٧). وعن التأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم ذكروا أن التأسي به يعني سلوك الطريق الموصل إلى كرامة الله تعالى، وهو الصراط المستقيم(٨). ومنها ما هو متعلق بكونه المتلقي الأول للنص القرآني، والواعي له، والذي يختلف تماماً عن تلقي غيره من البشر للقرآن وفهمهم له، وذلك لأن الله سبحانه وتعالى علّمه علماً من عنده، قال عز و جلّ: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ (٩). وأن هذا التعليم قد أوصله الرسول عليه الصلاة والسلام إلى المؤمنين، قال سبحانه: ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١٠)،وقال الطبري عن أهمية البيان النبوي للقرآن الكريم: ((مما أنزل الله من القرآن على نبيه صلى الله عليه وسلم، ما لا يُوصل إلى علم تأويله إلا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم. وذلك تأويل جميع ما فيه: من وجوه أمره –واجبه

ونَدْبِه وإرْشاده–، وصنوفِ نَهيه، ووظائف حقوقه وحدوده، ومبالغ فرائضه، ومقادير اللازم بعضَ خَلْقه لبعض، وما أشبه ذلك من أحكام آية، التي لم يُدرَك علمُها إلا ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمَّته. وهذا وجهٌ لا يجوز لأحد القول فيه، إلا ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم له))[١١] بناء على المكانة العالية للرسول صلى الله عليه وسلم وردت آيات كثيرة تنص على طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، مقترنة بطاعة الله تعالى، قال سبحانه: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾[١٢]، فالمسلم مأمور بطاعة الله تعالى في ما أمر به ونهى عنه، ومأمور بطاعة الرسول سواء أكان تبياناً لأحكام وردت في القرآن الكريم، أو أحكام استقلت بها السنة، فإن فعل ذلك فيرجى أن يدخل في رحمة الله تعالى[١٣]. وآيات أخرى نصت على أن طاعة الرسول تساوي طاعة الله سبحانه، قال عز من قائل: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴾[١٤] وذلك إيذاناً بعلو شأنه صلى الله عليه وسلم، وارتفاع مرتبته عند الله بحيث لا ينال ذلك القدر غيره، ولا يبلغ مداه[١٥] ذلك المقام العالي للنبي صلى الله عليه وسلم ومدحه والإشادة به والحث على التأسي به لم يكن بلا حكمة، بل كان تمهيدا لغاية سامية، هي تبليغ القرآن الكريم للناس، حيث أخبر الله تعالى أن وظيفة الرسول عليه الصلاة والسلام تبيين القرآن، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[١٦]، قال القرطبي: ((يعني القرآن، لتبين للناس ما نزل إليهم في هذا الكتاب من الأحكام والوعد والوعيد بقولك وفعلك، فالرسول صلى الله عليه وسلم مبين عن الله مراده مما أجمله في كتابه من أحكام الصلاة والزكاة، وغير ذلك مما لم يفصله))[١٧]،، وقال سبحانه: ﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾[١٨]، فهذا البيان لم يخص به المؤمنين بل شمل المشركين كذلك، ليتبين لهم حقيقة ما اختلفوا فيه وذهبوا إلى غير ما ذهب إليه المسلمون[١٩].

المطلب الثاني: صور البيان النبوي للقرآن الكريم

بناء على ما تبين في المطلب السابق، فإن البيان النبوي للقرآن الكريم ضرورة دائمة لفهم أسرار الكتاب العزيز، ولا يمكن الاستغناء عنه بحال. وقد تحدث العلماء القدامى والباحثون المعاصرون عن ذلك البيان وأنواعه، أما القدامى فلعل الاستشهاد بما ذكره الشافعي رحمه الله في هذا المقام يوضح المقصود أكثر، حيث قال: ((فلم أعلم من أهل العلم مخالفاً في أن سُنن النبي من ثلاثة وجوه، فاجتمعوا منها على وجهين. والوجهان يجْتَمِعان ويتفرَّعان: أحدهما: ما أنزل الله فيه نص كتاب، فبَيَّنَ رسول الله مثلَ ما نصَّ الكتاب، والآخر: مما أنزل الله فيه جملةَ كتاب، فبيَّن عن الله معنى ما أراد، وهذان الوجهان اللذان لم يختلفوا فيهما. والوجه الثالث: ما سنَّ رسول الله فيما ليس فيه نص كتاب)[٢٠]. فالوجه الأول في كلامه رحمه الله يعني التأكيد والتقرير لما جاء في القرآن الكريم، كالآيات الآمرة بالإيمان بالله تعالى وحده، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت، فقد ورد تقريرها في قوله صلى الله عليه وسلم {بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان}[٢١]، والوجه الثاني يعني تقييد السنة لما ورد مطلقاً في القرآن الكريم كتقييد مطلق الوصية بالثلث أو تبيين ما ورد مجملاً في القرآن كبيان عدد ركعات الصلاة ومواقيتها، وهيئاتها، ومقادير الزكاة، ومناسك الحج[٢٢]. أو تخصيص ما ورد عاماً، كتخصيص عموم البيع بالأحاديث التي ورد النهي فيها عن بيع الغرر ونحوه[٢٣]، أما الوجه الثالث فيعني استقلال السنة في تشريع لم يرد في الكتاب العزيز. ولابن قيم الجوزية كلام قريب من كلام الشافعي عن أوجه السنة مع القرآن، حيث قال(أحدهاأن تكون موافقة له من كل وجه، فيكون توارد القرآن والسنة على الحكم الواحد من باب توارد الأدلة وتظافرها. الثاني: أن تكون بيانًا لما أريد بالقرآن وتفسيرًا له. الثالث: أن تكون مُوجبة لحكم سكت القرآن عن إيجابه أو مُحرّمة لما سكت عن تحريمه، ولا تخرج عن هذه الأقسام، فلا تُعارض القرآن بوجه ما، فما كان منها زائدًا على القرآن فهو تشريع مبتدأ من النبي –صلى الله عليه وسلم– تجبُ طاعتُه فيه، ولا تحلُّ معصيته[٢٤]. وأسهب ابن قيم الجوزية الكلام في هذا الشأن، حيث ذكر أقساماً للبيان النبوي للقرآن الكريم، منها البيان القولي كظهور الوحي على لسان النبي صلى الله عليه وسلم، ثم بيان معنى القرآن وتفسيره، والبيان الفعلي كبيان مواقيت الصلاة، وما سئل من أحكام مسائل لا توجد في القرآن فنزل القرآن ببيان تلك الأحكام، وأن يثبت في القرآن الكريم حكماً بوجوب شيء أو تحريمه أو إباحته، لكن لم يذكر لذلك الحكم الشروط أو الموانع أو القيود أو الأوقات المخصوصة والأحوال والأوصاف، فيفوض بيان كل ذلك إلى السنة[٢٥] بعض الباحثين المعاصرين كذلك تحدثوا عن التفسير النبوي للقرآن الكريم، وحددوا لها أنواعاً وصوراً، فذكروا التفسير النصي اللفظي الصريح، والمراد به كل ما ورد من حديث في معرض تفسير صريح للفظة بعينها ورد في آية قرآنية، ومنها التفسير الموضوعي، والمراد به الاستشهاد بأحاديث معينة تكون مناسبة للمقام، ومفيدة لتوضيح الآية أكثر، ومنها كذلك التفسير اللغوي، وذلك بأن يذكر حديث فيه لفظ ورد في آية قرآنية، والتفسير الموضوعي بأن يستدل بأحاديث للنبي صلى الله عليه وسلم عند تفسير بعض الآيات وتوضيح موضوعها، والتفسير الاستشهادي بأن يذكر الرسول صلى الله عليه وسلم حكم أمر ما ثم يذكر آية قرآنية ذات صلة بالأمر المذكور، والتفسير العام الذي يشمل كل

السنة، ثم ذكروا صوره، فجعلوا تفسير المفردات، وتعيين المبهم، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وبيان المجمل من ضمن تلك الصور [٢٦]، وبعد دراسة تلك الأنواع والصور التي ذكروها تبين أن في بعضها التباس، فتفسير النبي صلى الله عليه لكلمة الظلم الوارد في الآية الثانية والثمانين من سورة الأنعام بمعنى الشرك لورودها في الآية الحادية والثلاثين من سورة لقمان، يندرج تحت تفسير القرآن بالقرآن بالمقام الأول.

المطلب الثالث : الهدي النبوي مع بعض سور القرآن الكريم

إن حرص النبي صلى الله عليه وسلم على أداء واجب التبيين للقرآن لم يقف عند صعيد تفسير ألفاظ القرآن الكريم أو آياته بغرض بيان معانيها أو الأحكام الشرعية الموجودة فيها، بل شمل صعيد السورة كذلك، ولكن بدلاً من أن يفسر عليه الصلاة والسلام السورة كاملة فإنه كان يلفت انتباه المسلمين لما تحتويه تلك السورة من موضوعات ومسائل بالغة الأهمية، فما تتضمنه آية هو الذي يجعلها تفضل على غيرها من الآيات، وكذلك ما تتمضنه سورة هو السبب في اختيار الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد وردت في الصحيحين أحاديث بهذا الشأن، منها ما قال عليه الصلاة والسلام لبعض أصحابه: {«لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن، قبل أن تخرج من المسجد». ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: «ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن»، قال: {الحمد لله رب العالمين} «هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته»}[٢٧]، ومثال الآية، ما ورد في الصحيح فيما رواه الصحابي أبي بن كعب، حين سأله الرسول صلى الله عليه وسلم قائلاً: ((يا أبا المنذر, أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم, قال: يا أبا المنذر, أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} قال: فضرب في صدري, وقال: والله ليهنك العلم أبا المنذر)) [٢٨]إذا طبقنا مفهوم قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾ [٢٩]، فإن أحاديثه صلى الله عليه وسلم عن سور في القرآن الكريم، ومواظبته على قراءة بعضها في أوقات معلومة كل ذلك صادر من وحي إلهي، وهذا الوحي لا يكون خالياً من الحكمة، فمقصود الشرع أن يهتم المسلم بتلك السور على نحو أكثر، وإن كان لكل السور شأن عظيم.ولهذا اللفت صورتان، الصورة الأولى أن يرد عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم صراحة في فضل سورة معينة، ولهذه أمثلة كثيرة قد يضيق المجال هنا لذكرها، ولكن يمكن الاكتفاء ببعضها، كحديث النبي صلى الله عليه وسلم {من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال}[٣٠]، وحديثه صلى الله عليه وسلم {أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: {قل هو الله أحد} تعدل ثلث القرآن}[٣١]. وقوله صلى الله عليه وسلم: «شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت»[٣٢]. والصورة الثانية أن يواضب النبي صلى الله عليه وسلم على قراءة سور معدودة، سواء أن يقرأها في صلوات معينة أو قبل أن ينام، أو في مناسبات معينة، والذي يبدو أن الرسول صلى الله عليه وسلم أراد بمواضبته على قراءة تلك السور أن يلفت انتباه المسلمين إلى عظمها ومكانتها، ومن المعلوم أنه عليه الصلاة والسلام لم يفعل ذلك بلا غاية أو حكمة.ولهذه الصورة نماذج كثيرة كذلك، منها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ في الفجر يوم الجمعة (الم تنزيل) و (هل أتى) [٣٣]، ومنها الحديث قيد الدراسة، ومنها كذلك حديث عائشة رضي الله عنها: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن، وأمسح بيد نفسه لبركتها»[٣٤].لفت الانتباه هذا ورد في أقوال العلماء كذلك، حيث ذكر ابن حجر العسقلاني الحكمة من مواضبة الرسول صلى الله عليه وسلم على قراءة سورتي السجدة والدهر في صلاة الفجر من يوم الجمعة دون غيرهما فبينها قائلا: ((الحكمة في هاتين السورتين الإشارة إلى ما فيهما من ذكر خلق آدم وأحوال يوم القيامة، لأن ذلك كان وسيقع يوم الجمعة)) [٣٥]، وكلامه يدل على أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم من مداومته على قراءتهما الإشارة ولفت الانتباه لما تتضمنه السورتان من موضوعات، ومنها موضوع خلق آدم عليه السلام، وموضوع أحوال يوم القيامة، وقد ذكر هذين الموضوعين من أجل المثال، إذ فيهما موضوعات يجدر تدبرها. وهذا الكلام ينطبق على مواضبته صلى الله عليه وسلم على قراءة سورتي السجدة والملك قبل النوم، وفيه الحكمة نفسها، لما تتضمنه سورة الملك موضوعات عظيمة الشأن بقي أن يعلم أن التفاضل بين آيات القرآن الكريم وسوره يكون بمضمونها، وإن كان الكل كلام الله عز و جل، وقد أسهب العلماء في الكلام عن ذلك التفاضل بين مؤيديه وبين منكريه ، وقد نقل السيوطي وغيره أقوالهم بالتفصيل في معرض حديثه عن أفضل القرآن وفاضله، مما لا يسع المقام لبحثها هنا، والتزاماً بعدم الخروج عن مسار البحث، لكن يمكن ذكر نماذج منها ((اختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم: الفضل راجع إلى عظم الأجر ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود أوصاف العلا. وقيل: بل يرجع لذات اللفظ وأن ما تضمنه قوله تعالى: {وإلهكم إله واحد} الآية وآية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الإخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا أبي لهب وما كان مثلها فالتفضيل إنما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها)) [٣٦]. وخلاصة الكلام أن التفاضل بين آيات القرآن الكريم وسوره ثابت بنصوص صحيحة من السنة، وهو القول الراجح.

المبحث الثاني: الدراسة الحديثية للحديث والمسائل المستفادة منها

المطلب الأول: تخريج الحديث ودرجته وترجمة رجاله

نص الحديث الذي عليه مدار البحث هو كالآتي: عن أَبي الزُّبَيْرِ، عن جَابر: ((أَنَّ النّبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ لا ينامُ حتَّى يَقْرأَ الم تَنْزِيلُ، وتَبارَكَ الّذِي بِيدِهِ المُلْكُ))، وفيما يلي تخريجه وترجمة رجاله ودرجة صحته.

الفرع الأول: تخريج الحديث

روي من حديث جابر من طرق متعددة، ومداره على أبي الزبير، كالآتي:أخرجه الترمذي[٣٧] والنسائي[٣٨] من طريق (ليث بن أبي سليم، وزهير بن معاوية، ومغيرة بن مسلم) عن أبي الزبير به. و ابن أبي شيبة[٣٩] و أحمد[٤٠] من طريق ليث عن أبي الزبير. والبخاري في الأدب المفرد[٤١] عن مغيرة بن مسلم عن أبي الزبير. والحاكم[٤٢] عن زهير بن معاوية عن أبي الزبير .

الفرع الثاني: ترجمة رجاله

أولاً / ليث بن أبي سليم : هو ابن زنيم القرشي مولاهم، أبو بكر، ويقال: أبو بكير الكوفي، واسم أبي سليم أيمن، قال أبو حاتم وأبو زرعة: ((ليث لا يشتغل به هو مضطرب الحديث)) [٤٣]، وهو مجمع على ضعفه لسوء حفظه[٤٤].ثانياً/ المغيرة بن مسلم: القسملي، أبو سلمة السراج، قال أبو حاتم : ((صالح الحديث صدوق)) [٤٥]وقال ابن حجر صدوق"[٤٦]ثالثاً/ زهير بن معاوية: بن حديج بن الرحيل بن زهير بن خيثمة الجعفي، أبو خيثمة الكوفي. قال أحمد: ((كان من معادن الصدق)) وقال ابن معين ((ثقة)) [٤٧]رابعاً/ أبي الزبير: محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي، قال ابن حجر: ((روى مالك عن أبي الزبير أحاديث وكفى بأبي الزبير صدقا أن يحدث عنه مالك فإن مالكا لا يروي الا عن ثقة)) [٤٨].خامساً/ صفوان أو أبو صفوان: اختلف العلماء في صفوان هذا من هو؟ فهو إن كان صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، المكي القرشي. فهو ثقة، وثقه العجلي وابن حبان[٤٩]. وإلا فهو مجهول. وقال ابن حجر: ((والأقرب أن يكون هو صفوان بن عبد الله الرّاوِي عن أم الدّرداء، وهو تابعيّ)) [٥٠].

الفرع الثالث: درجته

يبدو أن الحديث مشهور من طريق ليث وهو مجمع على ضعفه لسوء حفظه، لكن تابعه المغيرة بن مسلم وهو ثقة كما سيأتي. ومن جانب آخر هناك انقطاع بين أبي الزبير وجابر حيث لم يسمع الحديث منه، لأنه مدلس وقد عنعن، لكن بين الواسطة في رواية زهير بن معاوية وهو صفوان أو ابن صفوان، الذي صفوان بن عبدالله بن صفوان الثقة على أرجح الأقوال. ولذلك نجد أن الحديث قد صححه الحاكم على شرط مسلم[٥١]، وصححه أيضا الألباني[٥٢] وشعيب الأرنؤوط[٥٣].

المطلب الثاني: المسائل المستفادة من الحديث

المسألة الأولى: لا يتبين من متن الحديث ما إذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأهما قبيل النوم، أو مع دخول الليل وقبل النوم مطلقاً، حيث ذكر بعض شراح الحديث احتمالين لمعنى الحديث قائلين: ((يحتمل أن يكون المعنى إذا دخل وقت النوم لا ينام حتى يقرأهما وأن يكون لا ينام مطلقاً حتى يقرأهما، والمعنى لم يكن من عادته النوم قبل القراءة فتقع القراءة قبل دخول وقت النوم أي وقت كان)) [٥٤]فالاحتمال الأول أن يقرأهما صلى الله عليه وسلم مع دخول وقت النوم، والاحتمال الثاني أن يواضب على قراءتهما فلا تمر ليلة نام فيها إلا ويكون قد قرأهما، أي أنه لم يكن من عادة الرسول صلى الله عليه وسلم الخلود إلى النوم قبل أن يقرأهما، وبذلك يتحقق معنى القراءة في أي وقت كان، سواء أكان في أول الليل،أو عند النوم، وقد ورد ترجيح الاحتمال الثاني كي لا يؤدي المعنى إلى تضييق على القارئ، فيكون في سعة من أمره، يقرأهما وقتما شاء[٥٥].المسألة الثانية: لم يذكر في الحديث ما إذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قرأهما في الصلاة أو في خارجها، فيبقى معنى الحديث على ظاهره وهو أن يقرأهما خارج الصلاة، وبالرغم من ذلك دل بعض النصوص على قراءتهما في الصلاة، فقد ورد حديث مرفوع لابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من صلى أربع ركعات خلف العشاء الآخرة قرأ في الركعتين الأوليين قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد، وقرأ في الركعتين الأخرتين تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك كتبن له كأربع ركعات من ليلة القدر»[٥٦]. ويمكن الجمع بين الحديثين، أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد فعل ذلك في رمضان، بدليل أن البيهقي قد ذكر هذا الحديث في باب جماع صلاة التطوع وقيام شهر رمضان.المسألة الثالثة: دل ترتيب ذكر السورتين في الحديث على الالتزام بالترتيب المصحفي، وفيه معنى التوقيف، وهذا الالتزام وجه من وجوه التأدب مع كتاب الله تعالى عند قراءته، ودل كذلك على وجود هذا الترتيب المصحفى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثالث ما ورد من أحاديث أخر عن السورتين

الفرع الأول/ ما ورد من أحاديث عن سورة السجدة

بلغ فضل سورة السجدة أن واضب الرسول صلى الله عليه وسلم على قراءتها في الصلاة، وقد تحدث النووي عن فضل قراءة القرآن في الصلاة قائلا: ((اعلم أن أفضل القراءة ما كان في الصلاة)) [٥٧]، والمراد أن أجر قراءة القرآن أعظم من أجره خارجها. أما الدليل على مواضبة النبي صلى الله عليه وسلم على قراءتها في الصلاة ما ورد في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الجُمُعَةِ فِي صَلاَةِ الفَجْرِ الم تَنْزِيلُ السَّجْدَةَ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ»[٥٨] . وفي الحديث دليل على مزية أخرى لسورة السجدة وهي اختيار الرسول صلى الله عليه وسلم يوماً مباركاً لقراءتها، وهو يوم الجمعة، وقد وردت نصوص من الأحاديث عن فضل يوم الجمعة، منها روي في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا»[٥٩]، وذكر النووي أن في الحديث دليلا على فضيلة يوم الجمعة ومزيته على سائر أيام الأسبوع[٦٠]واختار عليه الصلاة والسلام في يوم الجمعة أفضل أوقاتها، هو وقت صلاة الفجر، وقد ورد ذكر هذا الفضل في القرآن الكريم، حيث قال تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [٦١]. وقد أقسم الله تعالى بالفجر حيث قال عز من قائل: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ [٦٢]، وفسر بعض المفسرين الآية أن المراد وقت الفجر أو صلاة الفجر[٦٣]، وكذلك ورد في السنة ما يدل على عظم شأن صلاة الفجر، منها ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عنه النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون)) [٦٤]، وكل ذلك يدل على عظم شأن سورة السجدة.

الفرع الثاني/ ما ورد من أحاديث عن سورة الملك

وردت في فضل سورة الملك أحاديث أخرى للنبي صلى الله عليه وسلم، منها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن سورة من القرآن ثلاثون آية، شفعت لرجل حتى غفر له، وهي سورة تبارك الذي بيده الملك)) [٦٥]. وقال المباركفوري في شرح الحديث ((كان رجل يقرؤها ويعظم قدرها فلما مات شفعت له حتى دفع عنه عذابه ويحتمل أن يكون بمعنى المستقبل أي تشفع لمن يقرؤها في القبر أو يوم القيامة)) [٦٦]وإلى نحو قريب من الحديث الآنف ورد حديث آخر عن فضل سورة الملك، حيث أخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ((ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله إني ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الملك حتى ختمها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هي المانعة، هي المنجية، تنجيه من عذاب القبر)) [٦٧]وورد في الحديث ما يدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الملك يوم الجمعة، فعن أبي بن كعب قال: ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الجمعة {تبارك} وهو قائم فذكرنا بأيام الله)) [٦٨]، وقد مر آنفاً ما ليوم الجمعة من فضل على سائر أيام الأسبوع.

المبحث الثالث: الدراسة الموضوعية للسورتين

المطلب الأول: الدراسة الموضوعية لسورة السجدة:

الفرع الأول: التعريف العام بسورة السجدة

أولا/ تسمية السورة:

وردت أسماء لسورة السجدة، بعضها توقيفية وردت في أحاديث صحيحة، وبعضها اجتهادية اشتهرت في بعض كتب التفسير، من دون ورودها في نصوص صحيحة. أما التوقيفية، فمنها اسم (ألم تنزيل السجدة)، وقد ورد هذا الاسم في حديث[٦٩] رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها كذلك (ألم تنزيل)، وذلك في حديث آخر رواه أبو هريرة رضي الله عنه ((أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح يوم الجمعة بألم تنزيل في الركعة الأولى، وفي الثانية هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً)) [٧٠]. أما الأسماء الاجتهادية للسورة فمنها المضاجع، وذلك لورود هذه الكلمة في آية من آيات السورة، في قوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ [٧١]، وثمة سور أخرى ورد فيها لفظ المضاجع، كما في قوله تعالى: ﴿فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ [٧٢]، وقوله سبحانه: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ﴾ [٧٣]، لكن اشتهار السورة باسم المضاجع يعزى إلى المضاجع فيها أنها كناية عن القيام لصلاة التهجد[٧٤]، فحيث اشتمل اللفظ على معنى التعبد استحق أن تسمى به السورة. ومن الأسماء الاجتهادية كذلك اسم (السجدة) لوجود آية تتحدث عن سجود المؤمنين، وهي قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [٧٥]، وهذا الاسم

هو المشهور عند أكثر المفسرين[٧٦]، والمصنفين في علوم القرآن[٧٧]، ومصنفات بعض أهل الحديث[٧٨]. وثمة أسماء اجتهادية أخر للسورة، قد لا يسع المجال لذكرها ودراستها.ولعل اسم السجدة أقرب مناسبة لمضمون السورة، إذ السجود نهاية الإخبات والإقرار لأوامر الله تعالى، فالسورة تتحدث عن المؤمنين الذين اهتدوا بالقرآن فتيقنوا من الآخرة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى الأسماء التوقيفية الواردة للسورة جاءت في سياق إخبار عن فعل الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم تأت في قول مقول للرسول عليه الصلاة والسلام.

ثانيا/ السورة من حيث كونها مكية أو مدنية.للعلماء أقوال في مكية السورة أو مدنيتها، منها أنها مكية بالكامل[٧٩]، ومنها أن ثلاث آيات من السورة مدنية، تبدأ من قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٨٠]، ومنها أن خمس آيات من السورة مدنية، تبدأ من قوله تعالى ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٨١].وعند إمعان النظر في السورة يتبين أنها مكية، لأن بعض العلماء ذكروا ضوابط وخصائص للسور المكية، أما الضوابط فمنها وجود السجدة في السورة، وسورة السجدة فيها آية السجدة وسميت بها، ومن الضوابط كذلك افتتاح السورة بالحروف المقطعة، ما عدا الزهراوتين، وسورة السجدة افتتحت بـ(ألم)[٨٢]، أما الخصائص فمنها إثبات الرسالة، وإثبات يوم الحساب والجزاء، وذكر أهوال ذلك اليوم، والسورة تناولت هذه الموضوعات، ومن الخصائص كذلك ذكر الأمم الغابرة والأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام، والسورة ورد فيها ذكر النبي موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام[٨٣]. ومع افتراض صحة القول بمدنية آيات ثلاث أو خمس في السورة، فإن ذلك لا يخرجها عن كونها مكية.

الفرع الثاني/ محور السورة وموضوعاتها الرئيسية:بعد أن تبين أن سورة السجدة سورة مكية، فإن موضوعاتها تعالج قضايا العقيدة، المعروفة بأركان الإيمان الستة، وهي الإيمان بالله تعالى وتوحيده، والإيمان بالملائكة والكتب السماوية والرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والإيمان باليوم الآخر و القدر خيره وشره. وخمس منها مذكورة في مواضع من القرآن الكريم، كما في قوله سبحانه: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ [٨٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [٨٥].

أولاً/ المحور الرئيسي في سورة السجدة تحدث بعض العلماء قدامى ومحدثين عن المحور الرئيسي في سورة السجدة، وإن كانوا قد أطلقوا كلمة المقصود بدلاً من المحور، ومن هؤلاء الفيروزآبادي في تفسيره (بصائر ذوي التمميز) حيث استخدم كلمة المقصود قائلا: ((مقصود السّورة: تنزيل القرآن، وإِنذار سيّد الرُّسُل، وتخليق السماءِ والأَرض، وخَلْق الخلائق، وتخصيص الإنسان من بينهم، وتسليط مَلَك الموت على قبض الأَرواح، وتشوير العاصين فى القيامة، ومَلْءُ جهنَّم من أَهل الإِنكار، والضَّلالة، وإِسقاط خواصّ العِبَاد فى أَجواف اللَّيالى)) [٨٦]، وكذلك البقاعي في كتابه نظم الدرر، حيث قال عن السورة أن ((مقصودها إنذار الكفار بهذا الكتاب السار للأبرار بدخول الجنة والنجاة من النار)) [٨٧]. والعلماء المحدثين درسوا السورة وذكروا المحور الرئيسي فيها، حيث ذكروا أن محورها هو ((بيان عظمة الله تعالى في صفاته، وكمال قدرته في الخلق والأمر، البعث والجزاء)) [٨٨]. ومن المعاصرين كذلك الزحيلي الذي حدد الموضوع الرئيسي للسورة قائلاً: ((موضوع هذه السورة كموضوع سائر السور المكية وهو إثبات أصول الاعتقاد: «الإيمان بالله واليوم الآخر والكتب والرسل والبعث والجزاء» ومحور الكلام إثبات (البعث) بعد الموت الذي أنكره المشركون والماديون، واتخذوه سببا لتكذيب النبي صلّى الله عليه وسلّم)) [٨٩] ومن أجل التعرف على المحور الرئيسي للسورة قام الباحث بإحصاء الآيات التي تحدثت عن موضوع البعث بعد الممات، إحصاء كلياً للآيات، سواء أذكرت الموضوع صراحة، أم ضمنا. وذلك من خلال الجدول الآتي:

الجدول رقم (١)عدد الآيات التي تناولت موضوع إثبات البعث بعد الممات صراحة أو ضمنا في سورة السجدة

ت	الآية ورقمها	كيفية بيان الموضوع
١-	﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ (٢)	ضمناً، حيث الإنذار يكون من أجل الآخرة.

ت	الآية ورقمها	كيفية بيان الموضوع
٢-	﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ﴾ (١٠)	صراحة، وذلك في قوله تعالى (لقاء ربهم)
٣-	﴿قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ﴾ (١١)	صراحة، وذلك في قوله سبحانه (ثم إلى ربكم ترجعون)
٤-	﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ (١٢)	صراحة، حيث ذكرت الآية ذل الكافرين يوم القيامة
٥-	﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ مِنِّي لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴾ (١٣)	صراحة، وذلك في قوله تعالى (لأملئن جهنم من الجنة والناس أجمعين)
٦-	﴿ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمۡۖ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ (١٤)	صراحة، وذلك في قوله تعالى (لقاء يومكم هذا) وقوله سبحانه (ذوقوا عذاب الخلد)
٧-	﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ (١٦)	ضمنا، في قوله تعالى (خوفا وطمعا)، في إشارة إلى الخوف من عذاب الآخرة، والطمع في نعيمها
٨-	﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ (١٧)	ضمنا، في قوله تعالى (ما أخفي لهم من قرة أعين) في إشارة إلى ما يسر القلب من نعيم الجنة
٩-	﴿ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴾ (١٩)	صراحة، وذلك في قوله تعالى (لهم جنات المأوى)
١٠-	﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ﴾(٢٠)	صراحة، وذلك في قوله سبحانه(مأواهم النار)
١١-	﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾ (٢١)	ضمنا، حيث أشار قوله سبحانه (العذاب الأكبر) والمراد به عذاب يوم القيامة
١٢-	﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعۡرَضَ عَنۡهَآۚ إِنَّا مِنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾ (٢٢)	ضمنا، في قوله تعالى (إنا من المجرمين منتقمون)، وانتقامه سبحانه يكون في الآخرة.
١٣-	﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾ (٢٥)	صراحة، وذلك في قوله تعالى: (يوم القيامة)
١٤-	﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡفَتۡحُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ (٢٨)	صراحة، وذلك في قوله تعالى (يوم الفتح)
١٥-	﴿ قُلۡ يَوۡمَ ٱلۡفَتۡحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَٰنُهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴾ (٢٩)	صراحة، وذلك في قوله تعالى (يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم)
١٦-	﴿ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَٱنتَظِرۡ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴾ (٣٠)	ضمنا، حيث يكون الانتظار من أجل مجيء يوم القيامة

الجدول من عمل الباحث بعد دراسة الآيات التي ذكرت موضوع البعث.من خلال الجدول رقم (١)، تبين أن الموضوع الرئيسي في سورة السجدة هو إثبات البعث، حيث بلغ عدد الآيات التي تناولته ست عشرة آية، من مجموع ثلاثين آية، أكثر من نصف عدد آيات السورة. وقد تناولت عشر منها الموضوع صراحة وجاءت الإشارة إليه في ست منها ضمنا.

ثانيا/ الموضوعات الرئيسية في السورة عند تحديد الموضوعات الرئيسية في السورة يتبين أنها توزعت على ثمانية مقاطع، وذلك على النحو الآتي: المقطع الأول: القرآن كتاب أنزل بالحق إنذاراً للكفار ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴿٣﴾ ﴾.تضمن المقطع الأول الحديث عن نزول القرآن الكريم الذي لا ريب فيه من عند الله تعالى، نافيا تهمة افتراءه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم، وأن الغاية من إنزاله هي إنذار الكفار الذين لم يأتهم نذير من قبل محمد صلى الله عليه وسلم لينذرهم عاقبتهم الوخيمة يوم القيامة لعلهم يهتدون إلى الحق[٩٠].

المقطع الثاني: الله سبحانه خالق السماوات والأرض والإنسان ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾تناول المقطع الثاني خلق الله تعالى للسماوات والأرض في أيام ستة، ثم استواءه سبحانه على العرش، وكذلك تدبيره تعالى لشؤون خلقه وأن حساب المسافات المعراج من الأرض إلى ملكوت السماوات يكون مقداره ألف سنة مما يعده الناس، وهو الله عالم الغيب والشهادة وهو الله العزيز الحكيم سبحانه، الذي خلق كل شيء بإحسان، كما خلق الإنسان من طين، ثم جعل له سلالة وأنساباً فيما بعد بعد أن هيأه جسده ونفخ فيه من روحه، وأنعم عليه بالسمع والبصر والفؤاد، ومع ذلك فالإنسان قليل الشكر لله تعالى[٩١]المقطع الثالث: احتجاج واه وحجة دامغة ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾ ۞ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ﴿١١﴾ ﴾ اشتمل المقطع الثالث على احتجاج الكفار بتحولهم إلى تراب كيف يبعثون من جديد، لكن الله سبحانه دحض حجتهم بأن حياتهم في الدنيا تنتهي عند قبض ملك الموت لأرواحهم وقت حظور آجالهم، وبعدها سيرجعون إلى الله ربهم بعد بعثهم ليجازي كل بما عمل خيراً كان أو شراً[٩٢].

المقطع الرابع: نكسة وندم﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ مِنِّي لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمۡۖ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾.انتقل سياق الآيات إلى مشهد الكفار وهم ناكسون لرؤوسهم تعبيراً عن ذلهم وخذلانهم وندمهم، يقرون أنهم أبصروا النار وسمعوا كل شيء، فيتضرعون لله تعالى أن يعيدهم للدنيا كي يعطيهم فرصة أخرى ويعيدهم إلى الحياة الدنيا فيعملوا أعمالاً صالحة، لأنهم أصبحوا موقنين. هذا اليقين لو شاء الله تعالى لآتاهم إياها وهم في الحياة الدنيا، ولكن شاءت إرادة الله أن يدخل في هداه من أخبت للقرآن وأعمل عقله في ملكوت السماوات والأرض واختار الإيمان بإرادته، أما الكفار فيملأ جهنم منهم أجمعين من الجن والإنس، لذا يكون يقال لهم ذوقوا العذاب بسبب نسيانهم وتركهم الوقاية منها، فالله سبحانه يتركهم كذلك ليذوقوا العذاب خالدين بسبب أعمالهم السيئة[٩٣].المقطع الخامس: المؤمنون بالقرآن وسلوكهم وثوابهم﴿ إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾بعد أن ذكر المقطع الرابع مشهد الكفار يوم القيامة ومصيرهم، انتقل في المقطع الخامس إلى الحديث عن المؤمنين بالقرآن الكرين، وصفاتهم وسلوكهم، ومنها خرهم ساجدين، ومسبحين بحمد ربهم وأنهم لا يستكبرون عن قبول الحق، ويقومون الليل مبتعدين عن مضاجعهم يصلون لله ويدعونه خوما من عذابه وطمعاً في ثوابه، ولا ينسون الفقراء بل ينفقون عليهم مما رزقهم الله، ثم ذكر ثوابهم بأنهم لا يخطر على بالهم ما الذي أعده الله تعالى من ثواب تقر به أعينهم جزاء لأعمالهم الصالحة في الدنيا، فكما أنهم عملوا تلك الأعمال الصالحة في خفاء، فأعد الله تعالى لهم الثواب في خفاء[٩٤].المقطع السادس: تفريق بين المؤمنين وبين الفاسقين﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡمَأۡوَىٰ نُزُلَۢا بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾.تضمن المقطع السادس الحديث عن التفريق بين المؤمنين وبين الفاسقين عند الله تعالى، ويكون التفريق بين الفريقين وفق مصير كل منهما، فالذين آمنوا وبادروا بالأعمال الصالحة فإن مأواهم سيكون الجنات جزاء لأعمالهم الصالحة، بينما الذين فسقوا سيكون مصيرهم النار، ومهما حاولوا الخروج منها أعيدوا فيها ليذوقوا من عذاب النار الذي كانوا يكذبونه في الدنيا. وأن الله تعالى يذيقهم من العذاب الأدنى في الدنيا بالمصائب والبلايا والأسقام قبل العذاب الأكبر في الآخرة لعلهم يرجعون عن كفرهم وشركهم ومعاصيهم[٩٥].المقطع السابع: آيات الله تعالى

بين إعراض المجرمين عنها، واهتداء المؤمنين بها﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ۚ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ (٢٢) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ ۖ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٣) وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (٢٤) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٢٥) ﴾.تناول المقطع السابع من السورة موقف الناس من آيات الله تعالى ورسالاته، وشديد الصلة بالمقطع الذي قبله، فكما أن الفاسقين لا يستوون مع المؤمنين وفق مصيرهم يوم القيامة، فعدم الاستواء واقع حالهم في الدنيا كذلك، لأن من الناس من ظلم نفسه إذ تم تذكيره بآيات ربه، لكنه اختار الإعراض عنها، فتوعد الله تعالى بالانتقام من المجرمين، ثم مثّل للؤمنين المهتدين بكتاب الله تعالى، وذكر مثلاً لذلك موسى عليه السلام والكتاب الذي آتاه الله تعالى وجعل الله ذلك الكتاب وأمره أن لا يشك في تلقي القرآن وسيلة هداية لبني إسرائيل، فكان أن جعل الله منهم أئمة لصبرهم على الإيمان ويقينهم من آيات ربهم، وأن الصراع الذي كان دائراً بين المؤمنين وبين الكافرين في زمن موسى سيفصل الله تعالى بينهم بالحق ويبين لهم ما كانوا فيه مختلفين[٩٦].المقطع الثامن: دلائل من الماضي والحاضر لا تثنيهم عن جدلهم المستمر ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ (٢٦) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ (٢٧) وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٨) قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (٢٩) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ (٣٠) ﴾ افتتح المقطع الثامن بسؤالين استنكاريين، أولهما أولم يكن إهلاك الله تعالى الأقوام السابقين من قبلهم مع حالهم أنهم يمشون في مساكن تلك الأقوام السابقة ويرون آثارهم، أفلا يسمعون قصصهم، وثانيهما ألا يرون كيف يسوق الله تعالى الماء إلى أرض يابسة فتتحول الأرض خضراء بالزرع ليأكلوا منه وتأكل أنعامهم منه كذلك. ثم ما كان منهم إلا أن استعجلوا مجيء هذا يوم البعث وسألوا متى موعده، فأمر الله تعالى نبيه أن يقول لهم عندما يأتي هذا اليوم لن ينفعهم إيمانهم حنيئذ ولا يمهلون، لذلك أمره سبحانه أن يعرض عنهم وينتظر وعد الله بعذابهم في الدنيا أو في الآخرة، لأنهم منتظرون أن يصيبكم الدهر بالحوادث أو الموت[٩٧].

المطلب الثاني: الدراسة الموضوعية لسورة الملك

الفرع الأول: التعريف بسورة الملك

أولا/ تسمية السورة:ورد في حديث حسن اسم لسورة الملك، وهو (تبارك الذي بيده الملك)، حيث أخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {إن سورة من القرآن ثلاثون آية، شفعت لرجل حتى غفر له، وهي سورة تبارك الذي بيده الملك} [٩٨]، وهذا الاسم توقيفي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسميت السورة باسم تبارك في بعض الأحاديث، منها {عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الم تَنْزِيلُ، وَتَبَارَكَ}[٩٩]. وورد اسم تبارك كذلك في حديث آخر رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:{أنزلت عليّ سُورَة تبَارك وَهِي ثَلَاثُونَ آيَة جملَة وَاحِدَة وَقَالَ: هِيَ الْمَانِعَة فِي الْقُبُور} [١٠٠]و عدّ الفيروزآبادي سبعة أسماء لها قائلا: ((ولها فى القرآن والسُّنن سبعة أَسماء: سُورة المُلْك، لمفتتحها، والمُنجية لأَنها تنجى قارئها من العذاب، والمانعة، لأَنها تمنع مِن قارئها عذابَ القبر – وهذا الاسم فى التوراة – والدافعة، لأَنها تدفع بلاءَ الدنيا وعذابَ الآخرة من قارئها، والشافعة، لأَنها تشفع فى القيامة لقارئها، والمجادِلة، لأنها تجادل منكراً ونكيراً، فتناظرهما كيلا يؤذيا قارئها، السابعة: المخلِّصة، لأَنها تخاصم زَبانية جهنم، لئلا يكون لهم يدٌ على قارئها)) [١٠١]لكن الاسم المشهور في المصاحف وكتب التفسير والسنة للسورة هو (الملك)، كما ذكر ذلك ابن عاشور في تفسيره قائلا: ((والشائع في كتب السنة وكتب التفسير وفي أكثر المصاحف تسمية هذه السورة «سورة الملك» وكذلك ترجمها الترمذي: باب ما جاء في فضل سورة الملك. وكذلك عنونها البخاري في كتاب التفسير من «صحيحه»)) [١٠٢].

ثانيا/ السورة من حيث كونها مكية أم مدنية.سورة الملك مكية كلها في رأي جمهور علماء التفسير[١٠٣]، إلا أن السيوطي ذكر أنها مكية إلا ثلاث آيات، ولم يحدد ما هي تلك الآيات، ولم يثبت لها خبراً[١٠٤]. وبما أن ثمة اتفاق بين المفسرين على كون السورة مكية، وأن القول الذي أورده السيوطي في استثناء ثلاث آيات منها لكونها مدنية من دون تحديد الآيات الثلاث، ولا إثبات خبر صحيح لها، فإن القول الراجح هو القول بمكية السورة. ومن حيث الخصائص التي يمكن بها معرفة المكي من المدني، فإن خصائص السور المكية توجد في السورة، ومن بينها أن السورة تعالج قضية من قضايا العقيدة وهي إثبات البعث بعد الموت.

الفرع الثاني / محور السورة وموضوعاتها الرئيسة

أولا/ محور السورة

كشأن سورة السجدة، تحدث العلماء القدامى والمحدثين عن المحور الرئيسي في سورة الملك كذلك، ومن أقوال القدامى يمكن الاستشهاد بما ذكره الفيروزآبادي حيث قال: ((معظم مقصود السّورة: بيان استحقاق الله المُلْك، وخَلْقُ الحياة والموت للتجربة، والنظرُ إِلى السماوات للعِبرة، واشتعال النجوم والكواكب للزينة، وما أُعد للمنكرين: من العذاب، والعقوبة، و (ما) وُعد به المتَّقون: من الثَّواب، والكرامة، وتأْخير العذاب عن المستحقين بالفضل)) [١٠٥]، لكنه حدد موضوعات عدة لتكون مقصود السورة، بدلاً من التركيز على موضوع واحد. أما البقاعي كذلك فقد استخدم كلمة المقصود للتعبير عن الموضوع الأساسي للسورة، وقد ساق مجموعة من المسائل ليحدد في الأخير المقصود الأساسي، قائلا: ((مقصودها الخضوع لله لاتصافه بكمال الملك، الدال عليه تمام القدرة، الدال عليه قطعاً أحكام المكونات، الدال عليه تمام العلم، الدال عليه مع إحكام المصنوعات علم ما في الصدور، لينتج ذلك العلم بتحتم البعث لدينونة العباد على ما هم عليه من الصلاح والعناد)) [١٠٦]. فمقصود السورة، أو محورها عند البقاعي هو الاستدلال باتصاف الله تعالى بكمال ملكه، وتمام القدرة وتمام العلم، ليستنتج من ذلك تحتم البعث لحساب العباد، فالله تعالى مالك الملك له القدرة الكاملة على كل شيء، وهو يملك كذلك أن يحييهم من بعد موتهم وهو قادر على ذلك.العلماء المتأخرون تحدثوا عن محور سورة الملك كذلك، منهم ابن عاشور الذي استخدم كلمة غرض بدلاً من كلمة مقصود، حيث قال: ((والأغراض التي في هذه السورة جارية على سنن الأغراض في السور المكية. ابتدئت بتعريف المؤمنين معاني من العلم بعظمة الله تعالى وتفرده بالملك الحق والنظر في إتقان صنعه الدال على تفرده بالإلهية فبذلك يكون في تلك الآيات حظ لعظة المشركين)) [١٠٧]. ومن المعاصرين كذلك من استدل من خلال اسم سورة الملك على أنه يعني: ((تعظيم وتكبير وتقديس وتعاظم لمن بيده الملك ووفرة الخير من التصرف بالخلق إحياء وإماتة، وبالرزق إعطاءة ومنها، وغيرها)) [١٠٨].عند تدبر السورة يتبين أن المحور يدور على صدق البعث بعد الممات، بالاستدلال بقدرة الله تعالى القادر على كل شيء، الذي بيده الملك وهو المتصرف في ملكه كيف يشاء، وهذا ما أشار إليه الرازي حيث ((لما كان مالك الملك وجب أن يكون قادرا على جميع الأشياء)) [١٠٩]. وهذا المقصد يمكن تدبره واستنباطه من خلال عدد الآيات التي ذكرت الآخرة ضمنا أو صراحة، وذلك كما هو مبين في الجدول الآتي الجدول رقم (٢)عدد الآيات التي ذكرت البعث بعد الممات في سورة الملك صراحة أو ضمناً في سورة الملك

ت	الآية ورقمها	كيفية بيان الموضوع
١-	﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴾ (٢)	ضمناً، حيث يكون الجزاء بعد الابتلاء يوم البعث.
٢-	﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾ (٥)	صراحة، وذلك في قوله تعالى (عذاب السعير)
٣-	﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (٦)	صراحة، وذلك في قوله سبحانه (عذاب جهنم)
٤-	﴿ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴾ (٧)	صراحة، حيث ما زال الحديث عن عذاب جنهم
٥-	﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ (٨)	صراحة، لأن الحديث عن وصف حال جهنم
٦-	﴿ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴾ (٩)	صراحة، حيث السياق يتحدث عن مساءلة الكفار في نار جهنم
٧-	﴿ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ (١٠)	صراحة، وذلك في قوله تعالى (أصحاب السعير)
٨-	﴿ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ (١١)	صراحة، وذلك في قوله تعالى (فسحقا لأصحاب السعير)
٩-	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ (١٢)	ضمنا، لأن الأجر الكبير كنى به عن الجنة

ت	الآية ورقمها	كيفية بيان الموضوع
-١٠	﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ (١٥)	صراحة، وذلك في قوله سبحانه (وإليه النشور)
-١١	﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٢٢)	ضمنا، حيث ذكر الله سبحانه وتعالى حال الكافر وهو يمشي مكبا على وجهه يوم القيامة والمؤمن يمشي سوياً
-١٢	﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (٢٤)	صراحة، وذلك في قوله تعالى (وإليه تحشرون)
-١٣	﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (٢٥)	صراحة، وذلك في قوله تعالى: (الوعد)
-١٤	﴿ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ (٢٦)	ضمناً، حيث المقصود العلم بموعد البعث
-١٥	﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴾(٢٧)	صراحة، حيث الضمير في قوله تعالى (رأوه) عائد إلى يوم القيامة.
-١٦	﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾(٢٨)	صراحة، وذلك في قوله تعالى (فمن يجير الكافرين من عذاب أليم)
-١٧	﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (٢٩)	ضمنا، فالسين في قوله تعالى(فستعلمون) يدل على الزمن المستقبل، والمراد به يوم القيامة.

الجدول من عمل الباحث بعد دراسة الآيات التي ذكرت موضوع البعث.من خلال الجدول رقم (٢) يتبين أن المحور الرئيسي في سورة الملك هو إثبات البعث، حيث تناولت سبع عشرة آية موضوع البعث من مجموع ثلاثين آية، صراحة أو ضمنا، وبلغ عدد الآيات التي ذكر فيها موضوع البعث صراحة اثنتي عشرة آية، بينما بلغ عدد الآيات التي تناولت الموضوع ضمناً خمس آيات.

ثانيا/ الموضوعات الرئيسية في السورة

المقطع الأول: مالك الملك والمحيي والمميت، خالق السماوات بلا فطور ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ ﴾تبدأ السورة بالحديث عن ذات الله تعالى، ممجدة ومعظمة له سبحانه، في تبارك وتعاظم، الذي يملك الملك، وهو يتصرف في مخلوقاته بما شاء ، وهو له تمام القدرة على كل شيء، وبياناً لمراده من الملك بدأ بذكر الموت والحياة فهو سبحانه بيده موت وحياة مخلوقاته، وقد جعل الموت والحياة ليختبر عباده في الدنيا، أعمال أي منهم أفضل وهو العزيز المنيع الجناب ، الغفور لذنوب عباده التائبين إليه، ثم بيّن المراد من الملك بأن ذكر خلق السماوات السبع في طباق، نافياً وجود خلل في نظام خلقه فأمر نبيه صلى الله عليه وسلم والمراد من الخطاب كل الناس أن ينظر في السماء ما إذا كان هناك من شقوق أو عيوب أو خلل، ثم زاد من التحدي بأن يعيد النظر مرة أخرى ويطلع هل من خلل، فلن يجد ما يبحث عنه فيبقى الباحث عن عيب فيها خاسئا تعباً كليلا من كثرة البحث عن خلل فيها. واستمر السياق في الحديث عن السماوات بذكر النجوم والكواكب التي شبهها بالمصابيح تزين السماء وقد جعل الله سبحانه شهبها رجوماً للشياطين وأعد لهم عذاب السعير في جهنم[١١٠].

المقطع الثاني: جهنم تغيظ وتفور، وندم الكفار واعترافهم﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ ﴾مردفاً الكلام على عذاب السعير الذي أعده الله تعالى للشياطين، انتقل السياق في المقطع الثاني إلى وصف حال الكفار يوم القيامة ومصيرهم في عذاب جهنم التي تشهق وتفور، وتكاد تتميز من الغيظ، وعليها ملائكة يسألونهم ألم يأتكم رسول يحذركم من يومكم هذا، فيقولون بلى، جاءنا رسول ينذرنا هذا العذاب، لكننا كذّبناهم

وكذّبنا الكتاب الذي أنزل معهم واتهمناهم بالضلال والشقاء، وقالوا نادمين لو كنا نستمع لما في الكتاب الذي أنزل معهم أو نعمل عقولنا فنتأمل في خلق الله فنعتبر لم يكن مصيرنا جهنم، لذا اعترفوا وأقروا بذنوبهم، فيدعى عليهم بالسحق والبعد عن رحمة الله تعالى، وفي مقابل هؤلاء انتقل السياق للحديث عن مصير الذين آمنوا بالغيب والبعث وما أعد لهم من مغفرة لذنوبهم وأجر كبير جزاء لأعمالهم الصالحة[١١١].

المقطع الثالث: عالم القول سراً أو جهراً، لا يؤمن عذابه السماء ولا في الأرض ﴿ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ (١٣) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ (١٤) هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ (١٥) ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (١٧) وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾انصرف الكلام في المقطع الثالث إلى ذكر علم الله تعالى اللطيف الخبير الذي يعلم القول سراً كان أو جهراً وهو العليم بما في الصدور والعليم بمخلوقاته، وهو الذي جعل الأرض مهيئاً للمشي في كل أرجائها وطلب الرزق، وذكّرهم بالبعث والنشور، ثم وجه السؤال إليهم استفهاماً إنكاريا كيف يأمنون من في السماء أن لا يخسف بهم الأرض فتذهب بهم وتجيء وتضطرب، أم كيف يأمنون من في السماء أن لا يرسل سبحانه عليهم عليها ريحا وسحباً فيه حجارة وحصباء، فحينها يعلمون كيف يكون إنذار الله تعالى، ثم ذكّرهم بمصير الأقوام التي كانت قبلهم وكيف أنكروا وكذّبوا وما كان مصيرهم[١١٢].المقطع الرابع: دلائل يرونها، وهم لا يأمنون على أرواحهم ولا على أرزاقهم ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ (١٩) أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ (٢٠) أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (٢١) ﴾ثم لفت سبحانه نظرهم إلى الطير وهي تطير في السماء من فوقهم باسطات أجنحتهن أثناء طيرانها ثم يضممنها إلى جنوبهن، للدلالة على التحرك ما يمكن أن يبقيهن طائرات في السماء إلا رعاية الرحمن لهن، وهو سبحانه بصير عالم بكل شيء، عقبه باستفهام إنكاري تبكيتا لهم عن من هو الذي ينصرهم من دون الله إذا أراد معاقبتهم، بل الكافرون في غرور وطغيان، فهددهم بالخوف، وكرر الاستفهام الإنكاري مرة أخرى عن من هو الذي يؤمن لهم الرزق والمأكل والمشرب إذا أمسك الله تعالى عنهم رزقه، بل لم يذعنوا للحق وتمادوا في عناد واستكبار وعناد وشراد عن الحق[١١٣]المقطع الخامس: مشاهد القيامة وجدلهم المستمر ﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٢٢) قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٢٣) قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤) وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (٢٥) قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢٦) فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ (٢٧) ﴾انتقل السياق إلى الحديث عن يوم الآخرة، والمصير الذي ينتظر الكفار وأحوالهم، وكذلك مصير المؤمنين يومئذ، في استفهام إنكاري للتقريع والتوبيخ، عن أيهما أهدى رجل يمشي مكباً على وجهه ذليلا مهاناً، والوجه أشرف جزء في جسم الإنسان أم رجل يمشي سوياً مستقيماً على صراط مستقيم وهو حال الكافر وحال المؤمن يوم القيامة. ثم يذكرهم بنعمة الإنشاء والإيجاد وأن الله تعالى هو الذي خلقهم وأنعم عليهم بالسمع والبصر والفؤاد لكنهم لا يشكرون الله عليها فيطيعوا أوامره ويتبعوا الحق. وهو الذي كثّر البشر ونشرهم في الأرض وإليه سبحانه محشرهم ومعادهم. ثم ذكر احتجاجهم بتعيين موعد الآخرة إن كان الرسل صادقين، فأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن علم موعده عند الله ووظيفته عليه الصلاة والسلام أن ينذرهم بشكل بيّن، ثم انتقل بهم إلى مشهدهم وهم يرون الآخرة قريبة منهم وكيف أن ملامح وجوهم تعكرت هماً لعلمهم بالشر الذي سيلحقهم، ثم يقال لهم تقريعاً وتوبيخاً هذا هو اليوم الذي كنتم تستعجلونه[١١٤]المقطع السادس: الموت والحياة للمؤمن خير، أما الكافر فلا مجير له بعد الموت ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٨) قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ (٢٩) قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ (٣٠) ﴾يقول الله عز و جل لنبيه أن يسأل الكفار ما الذي يفرق إن أماتنا الله تعالى أو رحمنا فأخر آجالنا فذلك علينا سواء، ولكن من يجير الكافرين من عذاب أليم، ثم يأمر سبحانه نبيه عليه الصلاة والسلام أن يقول لهم إنه الرحمن الذي ندعوكم للإيمان به وتوحيده آمنا به ولم نكفر به كما كفرتم به، وعليه توكلنا في كل أمورنا، وستعلمون في حين ينزل بكم العذاب من هو في ضلال مبين، وتختم السورة بسؤال الكفار، ما الذي سيفعلونه إذا ما أصبح ماؤهم غوراً ذاهباً في الأرض، فمن هو الذي يأتيكم بماء جارٍ ظاهر سهل المأخذ[١١٥].

المطلب الثالث: المناسبة الموضوعية بين السورتين ونماذج من سور أخر

يدرس البحث في هذا المطلب المناسبة الموضوعية بين السورتين، والمراد من المناسبة الموضوعية دراسة المسائل المشتركة بين السورتين والتي من أجلها اختارها الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك دراسة المناسبة بين المحورين الأساسيين في السورتين، وفق المنظور القرآني.الفرع الأول: المقابلة الموضوعية بين السورتين السورتان مكيتان، مما يعني أن موضوعاتهما مشتركة، وهي موضوعات متعلقة بقضايا العقيدة وأصول الإيمان كما مر سابقاً، وتبين كذلك أن المحور الأساسي في كل من السورتين هو إثبات البعث. وتطابق عدد آياتهما أمر ملفت للانتباه، حيث احتوت كل

منهما على ثلاثين آية، إضافة إلى هذا، فعند المقابلة الموضوعية بين السورتين تتعين الموضوعات المشتركة فيهما، على نحو يبرز أوجه التطابق بينهما بشكل أوضح، وتظهر الوحدة الموضوعية بينهما، ويمكن بيان ذلك في الجدول الآتي الجدول رقم (٣)الموضوعات المشتركة بين سورتي السجدة والملك

ت	الآية في سورة السجدة ورقمها	الآية في سورة الملك ورقمها
١.	﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ (٤)	﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴾ (٣)
٢.	﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴾ (٧)	﴿ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ (٣)
٣.	﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴾ (٧)	﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (٢)
٤.	﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (٩)	﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (٢٣)
٥.	﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ (١١)	﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٢٨)
٦.	﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾(١٢)	﴿ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ ﴾(١١)
٧.	﴿ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ﴾ (١٤)	﴿ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ (١١)
٨.	﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (١٧)	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ ١٢
٩.	﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴾ (١٨)	﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٢٢)
١٠.	﴿ وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ (٢٠)	﴿ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴾ (٢٧)
١١.	﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (٢١)	﴿ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ﴾ (١٧) ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ﴾ (٢١)
١٢.	﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴾ (٢٦)	﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ (١٨)
١٣.	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾(٢٧)	﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ (٣٠)
١٤.	﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (٢٨)	﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ ٢٥

الجدول من عمل الباحث بعد المقابلة بين آيات السورتين الكريمتين.من خلال الجدول رقم (٣) يتبين أن أربع عشرة آية في كلتا السورتين تناولت موضوعات مشتركة، وهو عدد يقارب نصف العدد الكلي للآيات، أي أن السورتين شبه متطابقتين، ففي كلتا السورتين ورد ذكر خلق السماوات والأرض، و إتقان خلقهما، ورد ذكر خلق الإنسان وحياته وموته، والإنعام عليه بنعم السمع والبصر والفؤاد، وكذلك ورد ذكر الموت، ومشهد الكفار يوم القيامة وندمهم وحسرتهم، والدعاء عليهم بالبعد عن رحمة الله وتركهم في العذاب، وكذلك مصير المؤمنين وأجرهم الكريم في الجنة، وعدم

التسوية بين الكفار والمؤمنين لأن مصير كل فريق مختلف عن الآخر، وورد ذكر العذاب الأخف في الدنيا قبل عذاب الآخرة، وتوبيخ الكافرين يوم القيامة وهم يعذبون بتذكيرهم بما كانوا يكذبون به في الدنيا من عذاب جهنم، وكذلك وردت الإشارة إلى الأقوام الكافرة السابقة التي كذبت الرسل وكيف كان مصيرهم، وورد ذكر الماء الذي هو سبب إدامة حياتهم ودوابهم، وورد فيهما أيضا سؤال الكافرين عن موعد القيامة.الفرع الثاني: المناسبة بين بداية السورتين وبين محوريهما الأساسيين لمفتتح السورة أهمية بالغة، حيث يكون الموضوع المذكور في بداية السورة بمثابة الدليل الموصل إلى المحور الرئيسي للسورة، وتبين أن المحور الأساسي في كلتا السورتين يدور حول إثبات البعث، وعند دراسة أوائل الآيات فيهما يلحظ اختلافاً في سوق الدليل على اليوم الآخر، حيث استهلت سورة السجدة بالحديث عن القرآن الكريم الذي اتخذه المؤمنون دليل يقينهم من الآخرة، واستهلت سورة الملك بالحديث عن ملك الله تعالى في كل شيء، مما يؤدي إلى طرح سؤال مفاده، ما سبب البدء بالحديث عن القرآن الكريم في سورة السجدة؟، وكذلك ما سبب البدء بالحديث عن ملك الله تعالى في سورة الملك؟ هذا ما تبحثه الدراسة فيما يأتي:

أولا/ سورة السجدة والاستدلال بالقرآن الكريم على الآخرة

افتتحت سورة السجدة بالحروف المقطعة، وكعادة السور التي تبدأ بتلك الحروف، فإن السياق فيها يبدأ بالحديث عن القرآن الكريم(١١٦)، والأمر نفسه يلحظ في السورة قيد الدراسة، قال تعالى: ﴿ الٓمٓ ١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴾ (١١٧). فإذن الغرض من إنزال القرآن الكريم هو إنذار الناس من يوم البعث، وهذا ما ذكره البقاعي في دراسته لمقصود سورة السجدة حيث قال: ((مقصودها إنذار الكفار بهذا الكتاب السار للأبرار بدخول الجنة والنجاة من النار)) (١١٨)في منتصف السورة يعود السياق ليتحدث عن القرآن الكريم، ولكن هذه المرة يذكر المؤمنين المهتدين به، المتيقنين من كونه كلاماً منزلاً من عند الله تعالى، في إشارة إلى أن الناس وفق اهتدائهم بالقرآن وتكذيبهم إياه فريقان، فريق آمن به وصدقه واهتدى به، فصار سبب فلاحه في الآخرة، وفريق كفر به وكذّبه وأعرض عنه، فكان سبب عذابه في الآخرة، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ۩ ١٥ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ١٦ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٧ أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ١٨ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡمَأۡوَىٰ نُزُلَۢا بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٩ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ (١١٩)وفي الآيات الأواخر من السورة، يؤكد السياق للمرة الثالثة على أهمية الاهتداء بالقرآن لفلاح المؤمن المتمسك به، و خطورة مصير الكافر به المعرض عنه، ومن أجل زيادة يقين النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه، يذكر سبحانه النبي موسى عليه السلام، والتوراة الذي آتاه الله سبحانه وجعله هدى لبني إسرائيل، فكان عاقبتهم أن جعل الله منهم أئمة جزاء صبرهم ويقينهم بآيات الله عز وجل، قال سبحانه: ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعۡرَضَ عَنۡهَآۚ إِنَّا مِنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ٢٢ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦۖ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٢٣ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ٢٤ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾ (١٢٠).

ثانيا/ سورة الملك والاستدلال بملك الله تعالى على الآخرة افتتحت سورة الملك بتمجيد الله تعالى الذي بيده الملك، وعن قدرته المطلقة على كل شيء، وذكر سياق الآيات خلق السماوات السبع من دون خلل ولا عيوب، وكذلك النجوم التي تتلألأ في السماء كأنها مصابيح تزين السماء مثالا على ملكه و آثار قدرته، فقال عز من قائل: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ٢ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ٣ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ ٤ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾ (١٢١)وكشأن سورة السجدة، فإن السياق في منتصف سورة الملك عاد للتذكير بملك الله تعالى، تأكيداً على الموضوع الذي بدأ به، قال سبحانه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ (١٢٢). فالله سبحانه هو الذي سخر لعباده الأرض وذللها كي يمشوا في كل أرجائها، ويبتغوا من فضله ويأكلوا من رزقه، والأرض ملكه تعالى.وختمت السورة بذكر ما بدأت به، حيث ذكر السياق الماء الذي يشربه الكفار، والذي هو أساس حياتهم، وأنه لو غار ماؤهم في باطن الأرض فمن ذا الذي يأتيهم بماء سهل المأخذ. قال تعالى: ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ ﴾ (١٢٣).وكما قال البقاعي عن سورة الملك ((مقصودها الخضوع لله لاتصافه بكمال الملك، الدال عليه تمام القدرة، الدال عليه قطعاً أحكام المكونات، الدال عليه تمام العلم، الدال عليه مع إحكام المصنوعات علم ما في الصدور، لينتج ذلك العلم بتحتم البعث لدينونة العباد على ما هم عليه من الصلاح والعناد)) (١٢٤).أما عن وجه المناسبة بين الاهتداء بالقرآن

الكريم وبين التفكر في ملكوت السماوات والأرض فيظهر أن كلاً منهما يهدي الإنسان إلى اليقين بالآخرة، وله أن يهتدي بهما معاً، أو على أقل تقدير أن يتأمل ما في السماوات والأرض فيكون سبب هدايته. ولأن المؤمنين يتخذون كلا الدليلين، دليل الكتاب المسطور، ودليل الكون المنظور، لزيادة يقينهم من الآخرة، لذا يلحظ في سورة السجدة الحديث عن القرآن الكريم وكذلك الحديث عن خلق السماوات والأرض، بينما لا يلحظ في سورة الملك الكلام عن القرآن الكريم، وتكاد السورة خالية من ذكره، إلا مرة واحدة، وذلك في قوله تعالى حكاية عن الكفار: ﴿ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴾ (١٢٥)، ويركز السياق على ملك الله تعالى، فحسب، وفي ذلك إشارة إلى أن الكفار وإن كان في مقدورهم تكذيب القرآن الكريم، واتهامه بالشعر والسحر والكهانة والجنون وكونه من أساطير الأولين، لكن لم يكن في مقدورهم إنكار أي شيء ورد ذكره في سورة الملك، فليس في إمكانهم إنكار حقيقة الحياة والموت، وعظمة خلق السماوات والأرض، وطيران الطير في السماء، ونعم السمع والأبصار والأفئدة، وكيف أنهم لا يملكون أن يدفعوا عن أنفسهم الحاصب إذا ما أرسله الله تعالى عليهم، أو أن يخسف بهم الأرض، أو أن يمسك عنهم رزقه، ولم يكن في مقدورهم كذلك ما جرى للأقوام السابقة من هلاك جراء كفرهم وعنادهم. وهنا يمكن أن يقال أن سورة الملك خطاب للكفار على وجه الخصوص كي يعتبروا بملك الله تعالى، بينما سورة السجدة خطاب للمؤمنين على وجه الخصوص لكي يهتدوا بالقرآن الكريم ويقرنوا هدايتهم بالتفكر في خلق السماوات والأرض وما فيهن.الفرع الثالث: الاستشهاد بنماذج على الدليلين في سور أخرورد الاهتداء بالقرآن الكريم مقروناً بالتفكر في خلق السماوات والأرض في غير هاتين السورتين، ويعد هذا دليلاً على الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، ويمكن الاستشهاد بنماذج من آيات في تلك السور، قال سبحانه: ﴿ الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (١) أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ (٢) إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٣) إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ (١٢٦).وقال سبحانه: ﴿ المر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ۗ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (١) اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ (١٢٧)وقال عز وجل: ﴿ الر ۚ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١) اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ (١٢٨).ونموذجاً للمؤمنين الذي اهتدوا بالقرآن وزاد يقينهم بالآخرة، قال تعالى: ﴿ الم (١) ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١٢٩). وكذلك اهتدائهم بخلق السماوات والأرض ويقينهم من الآخرة، قال سبحانه: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (١٣٠)وثمة آيات توبخ الكافرين على عدم إعمال عقولهم وتفكرهم في خلق السماوات والأرض وما فيهما، منها قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ (١٣١)، وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ (١٣٢). وآيات كثيرة غيرهاوكما نفى الله تعالى عن القرآن الكريم الافتراء والاختلاف وكل عيب فيه، حيث قال عز من قائل: ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١٣٣). وقال سبحانه: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (١٣٤)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (١٣) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴾ (١٣٥)، وقال عز من قائل: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴾ (١٣٦)، فكذلك نفى العبث عن خلقه سبحانه للسماوات والأرض وكذلك الإنسان، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (٣٨) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١٣٧). وقال عز و جل: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ (١٣٨).هكذا يلحظ أن الله تعالى قد وضع بين يدي الإنسان نوعين من الآيات لكي يهتدي بهما، أحدهما مسطور وهو آيات القرآن الكريم، والآخر منظور وهو ملكوت السماوات والأرض، وكلاهما يؤديان إلى اليقين من الآخرة، ومن أجل ذلك حرص الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقرأ سورة السجدة وسورة الملك قبل النوم لأن كلاً منهما اتخذت من أحد الدليلين وسيلة لتحقق ذلك اليقين.بقي أن تبيّن أهمية الإيمان بالآخرة من خلال هدي القرآن، فعند تدبر آياته وسوره، يلحظ أنه ركّز على ركنين من تلك الأركان الستة، وهما الإيمان بالله تعالى والإيمان باليوم الآخر، ويكونان بذلك أهم أصول الاعتقاد، وقد دل على تلك الأهمية اقتران الإيمان باليوم الآخر بالإيمان بالله

تعالى في مواضع كثيرة في القرآن الكريم[١٣٩]، وقد تحدث العلماء عن ذلك الاقتران وعن أسبابه، منها كون المكلف له مبدأ ووسط، ومنتهى، وأن الإيمان بالله تعالى هو المبدأ، ويتوجب عليه أن يعرفه على النحو الذي يستحقه، والإيمان بالآخرة هو المنتهى الذي يلزم الاستعداد له، أما الوسط فيشمل الرسالة، ولا يكتمل الإيمان بالرسالة إلا بالإيمان بالثلاثة، الإيمان بالملائكة الذين أنزلوا الوحي، والموحى ويشمل كتب الله تعالى، والموحى إليهم، وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام[١٤٠]. ومنها كذلك أن ما يستحق الشرف من المعارف هو معرفة أعظم الموجودات، وهو الله عز و جل، وتمام معرفة الذات الإلهية يلزم اليقين من كونه قادرا على بعث عباده بعد الممات، وإلا كانت معرفة العبد لربه ناقصة[١٤١].

الخاتمة:

في ختام دراسة حديث قراءة سورتي السجدة والملك قبل النوم دراسة حديثية موضوعية، توصل البحث إلى النتائج الآتية:

أولاً/ بعد دراسة درجة الحديث من حيث الصحة والضعف وتخريجه من مصادر الحديث تبين أن حكم الحديث حسن.

ثانياً/ الحديث دليل على اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم ببيان القرآن الكريم تلاوة وتعبداً ومواضبته عليه الصلاة والسلام على سور معينة في القرآن الكريم.

ثالثاً/ الحديث دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد من دوام قراءته لبعض السور أن يلفت الانتباه لما فيها من موضوعات مهمة تخص المسلم في أموره الدنيوية أو الأخروية.

رابعاً/ يمكن الاستدلال بالحديث على نوع جديد من أنواع التفسير النبوي وهو التفسير النبوي الموضوعي لسور القرآن الكريم، إذ لا تخلو دوام قراءته صلى الله عليه وسلم لبعض السور من حكمة تقتضي على الباحث في التفسير الموضوعي أن يبحث عنها ويدرسها.

خامساً/ بعد دراسة الجزء الموضوعي من الحديث، تبين أن سورة السجدة سورة مكية، ومحور السورة يدور حول إثبات البعث، لأن أكثر من نصف عدد آياتها تحدثت عنه صراحة أو ضمنا، متخذة من القرآن الكريم دليلاً على صدق ذلك الإثبات، وسورة الملك سورة مكية أيضاً، ومحور السورة يدور حول إثبات البعث كذلك لأن أكثر من نصف عدد آياتها تحدثت عنه صراحة أو ضمنا، متخذة من مخلوقات الله تعالى دليلاً على صدق ذلك الإثبات.

سادساً/ تبين كذلك أن سبب مواضبة الرسول صلى الله عليه وسلم على قراءة السورتين قبل النوم يكمن في تذكيره صلى الله عليه وسلم بأهمية ما جاء في السورتين، وأن يتمسك المسلمون بالقرآن الكريم ويهتدوا به كي يزداد يقينهم بالآخرة، وأن يتفكروا في خلق السماوات والأرض وما فيهما ليقرنوها بهداية القرآن، ويعلموا أن الله تعالى لم يخلقها عبثا.

سابعاً/ يحظى الإيمان باليوم الآخر أهمية بالغة في القرآن الكريم، حيث ورد مقروناً بالإيمان بالله تعالى في مواضع عديدة في سوره، وقد تحدث العلماء عنه جاعلين الإيمان بالله تعالى هو المبدأ والإيمان بالآخرة هو المنتهى، وما الإيمان بالملائكة والكتب والرسل إلا وسيلة لترسيخ الإيمان بالآخرة، حيث تكتمل معرفة العبد لربه به.

التوصيات:

من التوصيات التي يمكن للبحث أن يقدمها:

أولا/ دراسة الأحاديث النبوية التي تبين اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة سور معينة في أوقات معينة، ومواضبته عليه الصلاة والسلام عليها، من أجل معرفة الهدي النبوي في تفسير تلك السور تفسيرا موضوعيا.

ثانيا/ دراسة الأحاديث النبوية التي تبين مواضبة الرسول صلى الله عليه وسلم على قراءة سورتين مقترنتين، ودراستهما دراسة موضوعية على منوال هذا البحث، من أجل الوقوف على الأسرار والحكم الخفية من رواء مواضبته عليه الصلاة والسلام تلك، وكمثال يمكن ذكر حديث قراءته صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر من أيام الجمعة لسورتي السجدة والإنسان.

ثالثا/ يمكن لمثل هذه الدراسات أن تكون لبنة لنوع جديد من أنواع التفسير، وهو التفسير النبوي الموضوعي، لذا يوصي البحث بإجراء بحوث كهذا، من أجل ترسيخ قواعد ذلك النوع الجديد.

هوامش البحث

---

(١) المزمل: ٦.

(٢) القلم: ٤.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض، رقم الحديث (١٣٩)، ١/ ٥١٣ .

(٤) الشرح : ٤ .

(٥) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ١٠/ ٥٠٠، وينظر: البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٢٧٤/٥، أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ١٧٣/٩.

(٦) الأحزاب : ٢١ .

(٧) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٤/ ١٥٥.

(٨) ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن، (ص: ٦٦١).

(٩) النساء: ١١٣.

(١٠) البقرة: ١٥١.

(١١) الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ١/ ٧٤ .

(١٢) آل عمران: ١٣٢.

(١٣) ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ٨٥/٢.

(١٤) الأنعام: ٨٠.

(١٥) ينظر: الشوكاني، فتح القدير، ٥٦٥/١.

(١٦) النحل: ٤٤.

(١٧) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٠٩/١٠.

(١٨) النحل: ٦٤.

(١٩) ينظر: الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص ٦١١.

(٢٠) الشافعي، الرسالة ، ١/ ٩٠.

(٢١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قوله صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس، رقم الحديث (٨)، ١١/١.

(٢٢) الحفناوي، دراسات أصولية في القرآن الكريم، ص ٤٥٢.

(٢٣) الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه، ١٠٠/٢.

(٢٤) ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، (٤/ ٨٤-٨٥).

(٢٥) ينظر: المصدر نفسه، ٩٨/٤- ١٠٣.

(٢٦) الباتلي، التفسير النبوي، ص٥٩ - ٧٠.

(٢٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، رقم الحديث (٤٤٧٤)، ٦/ ١٧.

(٢٨) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة ، باب فضل آية [الله لا إله إلا هو الحي القيوم]، رقم الحديث (١٨٣٧)، ٥٤٦/٢.

(٢٩) النجم: ٣، ٤.

(٣٠) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل سورة الكهف، رقم الحديث (١٨٣٥)، ٥٤٤/٢.

(٣١) رواخ مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل قراءة (قل هو الله أحد)، رقم الحديث (١٨٣٨)، ٢/ ٥٤٦.

(٣٢) أخرج الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الواقعة، وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، وحكم الألباني: صحيح، (٥/ ٤٠٢).

(٣٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب القراءة في فجر الجمعة وفي الجمعة والعيدين، رقم الحديث (١٩٨٩)، ٣٩/٣ .

(٣٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب الرقي بالقرآن والمعوذات، رقم الحديث (٥٧٣٥)، ١٣١/٧ .

(٣٥)العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٢/ ٣٧٩.

(٣٦) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٣٨).

(٣٧) سنن الترمذي، أبواب الدعوات، باب منه، رقم الحديث (٣٤٠٤)، ٤٧٥/٥.

(٣٨) السنن الكبرى للنسائي، كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر ما يستحب للإنسان أن يقرأ كل ليلة قبل أن ينام، أرقام الأحاديث (١٠٥٤٢)، (١٠٥٤٣)، (١٠٥٤٤)، (١٠٥٤٥)، ١٧٨/٦.

(٣٩) مصنف ابن أبي شيبة ٣٥٣/١٦، رقم الحديث(٣١٨٠٣) .

(٤٠) أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند جابر بن عبدالله رضي الله عنه، رقم الحديث (١٤٦٥٩)، ٢٦/٢٣ .

(٤١) الأدب المفرد، رقم الحديث (١٢٠٧)، ص٤١٤ .

(٤٢) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، رقم الحديث (٣٥٨٧)، ٢/ ٤٤٦.

(٤٣) أبو حاتم، الجرح والتعديل، ١٧٩/٧.

(٤٤) ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ٤٦٥/٨-٤٦٧.

(٤٥) أبو حاتم، الجرح والتعديل، ٢٢٩/٨ .

(٤٦) ينظر: ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب: ص٥٤٣ .

(٤٧) ينظر: نفسه، تهذيب التهذيب، ٣٥١/٣.

(٤٨) ينظر: المصدر نفسه، ٤٤٢/٩.

(٤٩) ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ١٩٨/١٣.

(٥٠) ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة ٣٦٠/٣.

(٥١) الحاكم، المستدرك على الصحيحين ٢/ ٤٤٦، رقم الحديث (٣٥٤٥).

(٥٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٣٠/٢.

(٥٣) في تعليقه على مسند أحمد ٢٦/٢٣، رقم الحديث (١٤٦٥٩).

(٥٤) المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ٣٥٠/٩ .

(٥٥) المصدر نفسه.

(٥٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب العين، سعيد بن جبير عن ابن عباس، رقم الحديث (١٢٢٤٠)، ٤٣٧/١١، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى، جماع أبواب صلاة التطوع، قيام شهر رمضان، باب من جعل بعد العشاء أربع ركعات أو أكثر، رقم الحديث (٤١٨٨)، ٦٧١/٢

(٥٧) النووي، أبو زكريا، التبيان في آداب حملة القرآن، ص ١٥٥.

(٥٨) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة، رقم الحديث (٨٩١)، (٢/ ٥). صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في يوم الجمعة، رقم الحديث (٨٧٩)، ٥٩٩/٢.

(٥٩) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة، رقم الحديث (٨٥٤)، ٥٨٥/٢.

(٦٠) النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ١٤٢/٦.

(٦١) الإسراء: ٧٨.

(٦٢) الفجر: ١.

(٦٣) ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ٣٤٤/٢٤، السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ٤٩٨/٨، النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٦٣٧/٣، أبي السعود، إرشاد العقل السليم، ١٥٣/٩.

(٦٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر، رقم الحديث (٥٥٥)، ١١٥/١. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، رقم الحديث (١٣٧٦)، ١١٣/٢ .

(٦٥) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب ثواب القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك، رقم الحديث (٢٨٩١)، وحكم الألباني عليه بأنه حسن، ينظر: الألباني، صحيح سنن الترمذي، ١٥٧/٣، وأخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث (٧٩٧٥)، ١٥٣/١٣، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، الفضل في قراءة تبارك الذي بيده الملك، رقم الحديث (١٠٥٤٦)، ١٧٨/٦، وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب ثواب القرآن، رقم الحديث (٣٧٨٦)، حكم الألباني عليه: صحيح، ص ٦٢٤- ٦٢٥. وأخرجه أبو داود في سننه، أول كتاب الصلاة، باب في عدد الآي، رقم الحديث (١٣٩٣)، ٣١٥/٣، وحكم عليه الألباني بأنه

حديث حسن. الألباني، صحيح سنن أبي داود، ١٤٤/٥، وأخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب فضائل القرآن، ذكر فضائل سور وآي متفرقة، ٧٥٣/١، وقال ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)) .

(٦٦) المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (٨/ ١٦٢).

(٦٧) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب ما جاء في فضل سورة الملك، رقم الحديث (٢٨٩٠)، ٥/ ١٤، قال الألباني، ضعيف وإنما يصح منه قوله ((هي المانعة)). الألباني، صحيح سنن الترمذي، ١٥٦/٣.

(٦٨) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلوات، باب ما جاء في الاستماع للخطبة والإنصات لها، رقم الحديث (١١١١)، وحكم عليه الألباني بأنه صحيح، ص ١٩٩.

(٦٩) سبق تخريجه في المبحث الثاني، المطلب الثالث، ص .

(٧٠) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في يوم الجمعة، رقم الحديث (٨٨٠)، ٥٩٩/٢.

(٧١) السجدة: ١٦.

(٧٢) النساء: ٣٤.

(٧٣) آل عمران: ١٥٤.

(٧٤) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ١٣٥/٢٥، ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ٤٣٧/٣، الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ٣٧٣/١.

(٧٥) السجدة: ١٥.

(٧٦) ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ١٦٣/٢٠، البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٥٩٣/٣، الرازي، مفاتيح الغيب، ١٣٥/٢٥، النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٥/٣.

(٧٧) ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ١/ ١٩٤.

(٧٨) ينظر: الترمذي، سنن الترمذي، ٣٧٥/٥ . الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ٤٤٦/٢، النسائي، السنن الكبرى، ٤٢٧/٦.

(٧٩) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،٣٢٠/٦، أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ٩٧/٧، الرازي، مفاتيح الغيب، ١٣٥/٢٥، النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٥/٣، الزهري، الناسخ والمنسوخ وتنزيل القرآن بمكة والمدينة، ص ٣٩، الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٢٨١/١.

(٨٠) ينظر: البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٣٩٣/٣، الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ٤٠٢/٣، السمعاني، تفسير القرآن، ٢٤١/٤ .

(٨١) الشوكاني، فتح القدير، ٢٨٤/٤، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ٨٤/١٤،.

(٨٢) ينظر: القطان، مباحث في علوم القرآن، ص ٦٢.

(٨٣) ينظر: المرجع نفسه، ص ٦٣.

(٨٤) البقرة: ٢٨٥.

(٨٥) النساء: ١٣٦.

(٨٦) الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (١/ ٣٧٣).

(٨٧) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٤٢/٦.

(٨٨) نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، ٦/ ٤٩.

(٨٩) الزحيلي، التفسير المنير (٢١/ ١٨٣).

(٩٠) ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ١٦٤/٢٠.

(٩١) ينظر: المصدر نفسه، ١٦٧/٢٠.

(٩٢) ينظر: الشوكاني، فتح القدير، ٢٨٩/٤.

(٩٣) ينظر: المصدر نفسه، ٢٩١/٤– ٢٩٢، وينظر: الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ٤٣٦/٨.

(٩٤) ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ٧/ ٨٤- ٨٥.

(٩٥) ينظر: الشوكاني، فتح القدير، ٢٩٣/٤، وينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٣٢٩/٦- ٣٣٠.

(٩٦) ينظر: النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ٤٤٠/٥، وينظر: الزمخشري، الكشاف، ٥١٦/٣.

(٩٧) الشوكاني، فتح القدير، ٢٩٧/٤، وينظر: الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ٤٠٧/٣.

(٩٨) سبق تخريجه في ص ١٤.

(٩٩) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ذكر ما يستحب للإنسان أن يقرأ كل ليلة قبل أن ينام، رقم الحديث (١٠٥٤٤)، ١٧٨/٦.

(١٠٠) أخرجه السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ٨/ ٢٣١ .

(١٠١) الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ١/ ٤٧٣.

(١٠٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٩/ ٦.

(١٠٣) ينظر: البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ١٢٤/٥، النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٣/ ٥١٠، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٠٥/١٨.

(١٠٤) السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ٢٣٠/٨ .

(١٠٥) الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (١/ ٤٧٣).

(١٠٦) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٦٢/٨.

(١٠٧) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٩/ ٧.

(١٠٨) نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، ٢٦٥/٨.

(١٠٩)الرازي، مفاتيح الغيب، ٣٠/ ٥٧٩.

(١١٠) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٩٧/٨-١٩٨، وينظر: القاسمي، محاسن التأويل، ٢٨٤/٩، الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ٢٢٠/١٠.

(١١١) ينظر: الشوكاني، فتح القدير، ٣١١/٥-٣١٢.

(١١٢)ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢١٧/١٨، وينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣٥/٢٩، وينظر: الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ٢٤٠/٨.

(١١٣) ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ٨/٩، وينظر: النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٥١٥/٣، الشوكاني، فتح القدير، ٣١٤/٥.

(١١٤) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢٠١/٨-٢٠٢.

(١١٥) ينظر: النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٥١٧/٣، وينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٢٣٢/٥.

(١١٦) كل السور التي بدأت بالحروف المقطعة والتي عددها تسع وعشرون سورة، ورد بعد تلك الحروف ذكر القرآن الكريم، إلا أربع سور وهي: مريم، والعنكبوت، والروم، و ن.

(١١٧) السجدة: ١- ٣.

(١١٨) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٤٢/٦.

(١١٩) السجدة: ١٥- ٢٠.

(١٢٠) السجدة: ٢٢ – ٢٥.

(١٢١) الملك: ١ – ٥.

(١٢٢) الملك: ١٥.

(١٢٣) الملك: ٣٠.

(١٢٤) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٦٢/٨.

(١٢٥) الملك: ٩.

(١٢٦) يونس: ١ – ٤.

(١٢٧) الرعد: ١، ٢.

(١٢٨) إبراهيم: ١، ٢.

(١٢٩) البقرة: ١ – ٥.

(١٣٠) آل عمران: ١٩٠، ١٩١.

(١٣١) يوسف: ١٠٥.

(١٣٢) الغاشية: ١٧ – ٢١.

(١٣٣) يوسف : ١١١.

(١٣٤) النساء: ٨٢.

(١٣٥) الطارق: ١٣، ١٤.

(١٣٦) الكهف: ١.

(١٣٧) الدخان: ٣٨، ٣٩.

(١٣٨) المؤمنون: ١١٥.

(١٣٩) بلغ عدد المواضع التي ورد فيها هذا الاقتران خمسة وعشرين موضعا، وهي البقرة، الآيات: ٨، ٦٢، ١٢٦، ١٧٧، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٦٤، وآل عمران: ١١٤، والنساء:٣٨، ٣٩، ٥٩، ١٣٦، ١٦٢، والمائدة: ٦٩، والتوبة: ١٨، ١٩،٢٩، ٤٤، ٤٥، ٩٩، والنور: ٢، والأحزاب: ٢١، والمجادلة: ٢٢، والممتحنة: ٦، والطلاق: ٢. المصدر: إحصاء الباحث لآيات القرآن الكريم من خلال المصحف الألكتروني في برنامج المكتبة الشاملة.

(١٤٠) ينظر: الأندلسي، البحر المحيط في التفسير (٢/ ١٣٤) وينظر: النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان (١/ ٤٧٦).

(١٤١) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ٤٠٣/١٢.

ثبت المصادر والمراجع

١-البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ، ط٣، بيروت، دار البشائر الإسلامية.

٢-ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، تقريب التهذيب تحقيق: محمد عوامة، ط١، سوريا دار الرشيد.

٣-ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، ١٣٢٦هـ، تهذيب التهذيب، ط١، الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية.

٤-ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، ١٤١٥هـ، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وآخر، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٥-ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة.

٦-ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، ١٩٨٤هـ، التحرير والتنوير – تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، د.ط، تونس ، الدار التونسية للنشر.

٧-ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ١٤١١هـ – ١٩٩١م، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٨-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، ١٤١٩ هـ، تفسير القرآن العظيم، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

٩-ابن ماجه، أبي عبدالله محمد بن يزيد الشهير بابن ماجه القزويني ، (د.ت)، سنن ابن ماجه، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني، ط١، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

١٠- أبو حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م، الجرح والتعديل، ط١، بيروت، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي.
١١- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، (د.ت)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، د.ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
١٢- أبو شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، المصنف، تحقيق: سعد بن ناصر الشثري، ط١، الرياض، دار كنوز إشبيليا.
١٣- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق، ١٤٣٦ هـ- ٢٠١٥ م، السنن، تحقيق: عادل محمد - عماد عباس، ط١، القاهرة ، دار التأصيل.
١٤- الألباني محمد ناصر الدين، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، صحيح سنن أبي داود، ط١، الكويت، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.
١٥- الألباني، محمد ناصر الدين، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، صحيح الأدب المفرد للبخاري. ط٤، دار الصديق للنشر والتوزيع.
١٦- الألباني، محمد ناصرالدين، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، صحيح سنن الترمذي، ط١، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
١٧- الألباني، محمد ناصرالدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط١، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
١٨- الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف بن علي، ١٤٢٠هـ، البحر المحيط في التفسير ، تحقيق: صدقي محمد جميل، د.ط، بيروت، دار الفكر.
١٩- الباتلي، خالد بن عبد العزيز، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، التفسير النبوي مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح، أصل الكتاب: دكتوراه من جامعة الإمام بالرياض، ط١، الرياض المملكة العربية السعودية، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع.
٢٠- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، ١٤٢٢هـ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المشهور بصحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة.
٢١- البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، ١٤٢٠هـ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٢٢- البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، خرّج آياته وأحاديثه ووضح حواشيه عبدالرزاق غالب مهدي، ط١، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية.
٢٣- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد، ١٤١٨هـ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٢٤- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
٢٥- الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، ط٢، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
٢٦- الحاكم ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢٧- الحفناوي، محمد إبراهيم، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دراسات أصولية في القرآن الكريم، (د.ط.) القاهرة، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
٢٨- الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، ١٤١٥هـ، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢٩- الزحيلي، محمد مصطفى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دمشق - سوريا، ط٢، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٠- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، ١٤١٨هـ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط٢، دمشق، دار الفكر المعاصر.

٣١- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، ١٤١٠هـ، البرهان في علوم القرآن، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، جمال حمدي الذهبي، إبراهيم عبد الله الكردي، ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر.

٣٢- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، ١٤٠٧هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي.

٣٣- الزهري، محمد بن مسلم بن عبد الله بن شِهَاب، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، الناسخ والمنسوخ وتنزيل القرآن بمكة والمدينة، رواية: أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط٣، مؤسسة الرسالة.

٣٤- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة.

٣٥- السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١، الرياض - السعودية، دار الوطن.

٣٦- السيوطي جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٧- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (د.ت)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (د.ط.)، بيروت، دار الفكر.

٣٨- الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس، ١٣٥٨هـ- ١٩٤٠م، الرسالة، تحقيق: أحمد شاكر، ط١، مصر، مكتبة الحلبي.

٣٩- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (د.ط)، بيروت - لبنان، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.

٤٠- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، ١٤١٤هـ، فتح القدير، دار ابن كثير، ط١، دمشق- بيروت، دار الكلم الطيب.

٤١- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب،١٩٨٣م، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، دار إحياء التراث العربي.

٤٢- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة.

٤٣- العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر ابن حجر، ١٣٧٩هـ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (د.ط)، بيروت، دار المعرفة.

٤٤- فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، ١٤٢٠ هـ، مفاتح الغيب، ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٤٥- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (د.ت)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، (د.ط)، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.

٤٦- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم، ١٤١٨ هـ، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٤٧- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية.

٤٨- القطان، مناع بن خليل، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، مباحث في علوم القرآن، ط٣، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

٤٩- المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣ م، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، ط٢، المدينة المنورة، المكتبة السلفية.

٥٠- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين، تهذيب الكمال، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٥١- نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، بإشراف مصطفى مسلم، ط١، الإمارات العربية المتحدة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة.

٥٢- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، السنن الكبرى ، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
٥٣- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، ط١، بيروت، دار الكلم الطيب.
٥٤- النوري وآخرون، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، الجامع في الجرح والتعديل لأقوال البخاري، ومسلم، والعجلي، وأبي زرعة الرازي، وأبي داوُد، ويعقوب الفسوي، وأبي حاتم الرازي، والترمذي، وأبي زرعة الدّمشقي، والنسائي، والبزّار، والدارقطني، جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النّوري، حسن عبد المنعم شلبي، أحمد عَبْد الرزاق عيد، محمود محمَّد خليل الصَّعيدي، الدكتور محّمد مهدي المسلمي، أيمَن إبرَاهيم الزامِلِي، إبراهيم محمد النوري، ط١، بيروت – لبنان، عالم الكتب.
٥٥- النووي، أبو زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤ م، التبيان في آداب حملة القرآن، حققه وعلق عليه: محمد الحجار،ط٣مزيدة ومنقحة، بيروت – لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.
٥٦- النووي، أبو زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف، ١٣٩٢هـ، المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٥٧- النيسابوري مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، (د.ت)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٥٨- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، ١٤١٦هـ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
٥٩- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، ١٤١٥ هـ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط١، دمشق، بيروت، دار القلم- الدار الشامية .

Sources and references

1- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughaira, 1409 AH-1989 AD, Al-Adab Al-Mufraid, investigated by: Muhammad Fouad Abdul Baqi, 3rd Edition, Beirut, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyya.
2- Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad, 1406 AH - 1986 AD, approximation of refinement achieved by: Muhammad Awamah, 1st Edition, Syria Dar Al-Rashid.
3- Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad, 1326 AH, Tahdheeb Al-Tahdheeb, 1st Edition, India, Encyclopedia of Regular Printing Press.
4- Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad, 1415 AH, injury in distinguishing the companions, investigated by: Adel Ahmed Abdel Mawjoud and another, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
5- Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad, 1421 AH - 2001 AD, Al-Musnad, investigated by: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, supervision: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, 1st Edition, Al-Resala Foundation.
6- Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher, 1984 AH, Liberation and Enlightenment - Liberation of the Good Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book, D.I., Tunisia, Tunisian Publishing House.
7- Ibn Qayyim Al-Jawziyya, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams Al-Din, 1411 AH - 1991 AD, informing the signatories about the Lord of the Worlds, investigated by: Muhammad Abdul Salam Ibrahim, 1st Edition, Yarot, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
8- Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer al-Qurashi, 1419 AH, interpretation of the Great Qur'an, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Muhammad Ali Beydoun publications.
9- Ibn Majah, Abi Abdullah Muhammad bin Yazid, known as Ibn Majah Al-Qazwini, (d.t.), Sunan Ibn Majah, judged on his hadiths and effects and commented on by Muhammad Nasir al-Din al-Albani, 1st edition, Riyadh, Al-Maaref Library for Publishing and Distribution.
10- Abu Hatem, Abdul Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi, 1271 AH-1952 AD, wound and modification, 1st edition, Beirut, edition of the Council of the Ottoman Encyclopedia - Hyderabad Deccan - India, House of Revival of Arab Heritage.
11- Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa, (d.t.), Guiding a sound mind to the merits of the Holy Book, d.t., Beirut, House of Revival of Arab Heritage.

12- Abu Shaybah, Abu Bakr bin Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim, 1436 AH-2015 AD, workbook, investigated by: Saad bin Nasser Al-Shathri, 1st Edition, Riyadh, Dar Kunooz Seville.
13- Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq, 1436 AH - 2015 AD, Al-Sunan, investigated by: Adel Muhammad - Imad Abbas, 1st Edition, Cairo, Dar Al-Taseel.
14- Al-Albani Muhammad Nasir Al-Din, 1423 AH - 2002 AD, Sahih Sunan Abi Dawood, 1st Edition, Kuwait, Ghiras Foundation for Publishing and Distribution.
15- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, 1418 AH - 1997 AD, Sahih al-Adab al-Mufrad by al-Bukhari. 4th Floor, Dar Al-Siddiq for Publishing and Distribution.
16- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, 1420 AH-2000 AD, Sahih Sunan al-Tirmidhi, 1st Edition, Riyadh, Al-Maaref Library for Publishing and Distribution.
17- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, bin al-Hajj Nuh bin Najati bin Adam, al-Ashqodari, 1415 AH-1995 AD, the series of authentic hadiths and some of their jurisprudence and benefits, 1st edition, Riyadh, Al-Maaref Library for Publishing and Distribution.
18- Al-Andalusi Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali, 1420 AH, The Ocean Sea in Interpretation, investigated by: Sidqi Muhammad Jameel, D.I., Beirut, Dar Al-Fikr.
19- Al-Batli, Khalid bin Abdul Aziz, 1432 AH - 2011 AD, The Prophet's Interpretation: An Original Introduction with a Modern Study of the Hadiths of the Prophet's Explicit Interpretation, The Origin of the Book: PhD from Imam University in Riyadh, 1st Edition, Riyadh, Saudi Arabia, Dar Kunooz Ishbilia for Publishing and Distribution.
20- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Jaafi, 1422 AH, Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar from the things of the Messenger of Allah (peace and blessings of Allaah be upon him), his Sunnah and his days known as Sahih Al-Bukhari, achieved by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, 1st Edition, Dar Tuq Al-Najat.
21- Al-Baghwi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad, 1420 AH, Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, investigated by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, 1st Edition, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.
22- Al-Beqai, Burhan al-Din Abi al-Hasan Ibrahim, 1415 AH-1995 AD, Nazm al-Durar in proportion to verses and surahs, his verses and hadiths came out and clarified his footnotes Abdul Razzaq Ghaleb Mahdi, 1st Edition, Beirut - Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
23- Al-Baydawi, Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad, 1418 AH, Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, investigated by: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli, 1st edition, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.
24- Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali, 1424 AH - 2003 AD, Al-Sunan Al-Kubra, investigated by: Muhammad Abdul Qadir Atta, 3rd Edition, Beirut - Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
25- Al-Tirmidhi, Abu Issa, Muhammad bin Issa bin Surat bin Musa, 1395 AH - 1975 AD, Sunan Al-Tirmidhi, investigation and commentary: Ahmed Muhammad Shaker, Muhammad Fouad Abdul Baqi, and Ibrahim Atwa Awad, 2nd Edition, Egypt, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company.
26- Al-Hakim, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Muhammad, 1411 AH - 1990 AD, Al-Mustadrak on the two Sahihs, investigated by: Mustafa Abdul Qadir Atta, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
27- Al-Hefnawi, Muhammad Ibrahim, 1422 AH - 2002 AD, Fundamentalist Studies in the Holy Qur'an, (d.i.) Cairo, Al-Radiance Technical Library and Press.
28- Al-Khazen, Alaa Al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Al-Shehi Abu Al-Hassan, 1415 AH, the chapter of interpretation in the meanings of the download, corrected by: Muhammad Ali Shaheen, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
29- Al-Zuhaili, Muhammad Mustafa, 1427 AH - 2006 AD, Al-Wajeez in the Principles of Islamic Jurisprudence, Damascus - Syria, 2nd Edition, Dar Al-Khair for Printing, Publishing and Distribution.
30- Al-Zuhaili, Wahba bin Mustafa, 1418 AH, Al-Tafsir Al-Munir fi Al-Aqeedah, Sharia and Al-Minhaj, 2nd Edition, Damascus, Dar Al-Fikr Al-Maasram.
31- Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur, 1410 AH, Al-Burhan fi Ulum Al-Qur'an, investigated by Yusuf Abdul Rahman Al-Marashli, Jamal Hamdi Al-Dhahabi, Ibrahim Abdullah Al-Kurdi, 1st Edition, Dar Al-Marefa for Printing and Publishing.
32- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, al-Zamakhshari Jarallah, 1407 AH, al-Kashf for the facts of the mysteries of the download, 3rd edition, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi.

33- Al-Zuhri, Muhammad bin Muslim bin Abdullah bin Shihab, 1418 AH - 1998 AD, the abrogated and abrogated and the download of the Qur'an in Mecca and Medina, narrated by: Abi Abdul Rahman Muhammad bin Al-Hussein Al-Sulami, investigated by: Hatem Saleh Al-Damen, 3rd Edition, Al-Resala Foundation.
34- Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah, 1420 AH-2000 AD, Tayseer Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Al-Kalam Al-Manan, investigated by: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luwaihaq, 1st Edition, Al-Resala Foundation.
35- Al-Samaani, Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi, 1418 AH - 1997 AD, interpretation of the Qur'an, investigated by: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, 1st Edition, Riyadh - Saudi Arabia, Dar Al-Watan.
36- Al-Suyuti Jalal al-Din, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, 1394 AH - 1974 AD, perfection in the sciences of the Qur'an, investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (d.i) Egyptian General Book Organization.
37- Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din, (d.t.), al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bal-Ma'thur, (d.t.), Beirut, Dar al-Fikr.
38- Al-Shafi'i Abu Abdullah Muhammad bin Idris bin Al-Abbas, 1358 AH - 1940 AD, Al-Risalah, investigated by: Ahmed Shaker, 1st Edition, Egypt, Al-Halabi Library.
39- Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir, 1415 AH - 1995 AD, Adwa' Al-Bayan fi Clarifying the Qur'an with the Qur'an, (d.i.), Beirut - Lebanon, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.
40- Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah, 1414 AH, Fath Al-Qadeer, Dar Ibn Kathir, 1st Edition, Damascus - Beirut, Dar Al-Kalam Al-Tayeb.
41- Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub, 1983 AD, the Great Dictionary, investigated by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, 2nd Edition, House of Revival of Arab Heritage.
42- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir, 1420 AH - 2000 AD, Jami' al-Bayan fi Ta'wil Ay al-Qur'an, investigated by: Ahmed Muhammad Shaker, 1st edition, Al-Resala Foundation.
43- Al-Asqalani, Abu Al-Fadl, Ahmed bin Ali bin Hajar Ibn Hajar, 1379 AH, Fath Al-Bari, Sharh Sahih Al-Bukhari, number of his books, chapters and hadiths: Muhammad Fouad Abdul Baqi, directed and corrected and supervised by Moheb Al-Din Al-Khatib, it has the comments of the scholar: Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz, (d.i.), Beirut, Dar Al-Maarifa.
44- Fakhr al-Din al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hassan, 1420 AH, Keys to the Unseen, 3rd Edition, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.
45- Al-Firouzabadi, Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub, (d.t.), Insights of those with discrimination in the subtleties of the dear book, edited by: Muhammad Ali al-Najjar, (d.i.), Cairo, Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage.
46- Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim, 1418 AH, the merits of interpretation, investigated by: Muhammad Basil Oyoun Al-Sud, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
47- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr, 1384 AH - 1964 AD, the collector of the provisions of the Qur'an, investigated by: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfaish, 2nd Edition, Cairo, Egyptian House of Books.
48- Al-Qattan, Manna bin Khalil, 1421 AH - 2000 AD, investigations in the sciences of the Qur'an, 3rd Edition, Al-Maaref Library for Publishing and Distribution.
49- Al-Mubarakfoori, Abu Al-Ela Muhammad Abdul Rahman bin Abdul Rahim, 1383 AH - 1963 AD, Tuhfat Al-Ahwadhi with the explanation of Al-Tirmidhi Mosque, achieved by: Abdul Wahhab bin Abdul Latif, 2nd Edition, Medina, Salafi Library.
50- Al-Mazi, Yusuf bin Abdul Rahman bin Yusuf, Abu Al-Hajjaj, Jamal Al-Din, Tahdheeb Al-Kamal, 1400 AH - 1980 AD, achieved by: Bashar Awad Maarouf, 1st Edition, Beirut, Al-Resala Foundation.
51- A group of scholars of interpretation and Quranic sciences, 1431 AH-2010 AD, Objective interpretation of the Holy Qur'an surahs, supervised by Mustafa Muslim, 1st Edition, United Arab Emirates, College of Graduate Studies and Scientific Research, University of Sharjah.
52- Al-Nasa'i, Abu Abdul Rahman Ahmed bin Shuaib bin Ali Al-Khorasani, 1411 AH - 1991 AD, Al-Sunan Al-Kubra, investigated by: Abdul Ghaffar Suleiman Al-Bendari, Sayed Kasrawi Hassan, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

53- Al-Nasafi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din, 1419 AH - 1998 AD, perceptions of download and facts of interpretation, edited and produced hadiths: Yusuf Ali Bedaiwi, reviewed and presented to him: Muhyi al-Din Deeb Masto, 1st edition, Beirut, Dar al-Kalam al-Tayeb.
54- Al-Nouri and others, 1412 AH - 1992 AD, The Collector in the Wound and the Amendment of the Sayings of Al-Bukhari, Muslim, Al-Ajli, Abu Zara'a Al-Razi, Abu Dawood, Yaqoub Al-Fasuwi, Abu Hatim Al-Razi, Al-Tirmidhi, Abu Zara'a Al-Dimashqi, Al-Nasa'i, Al-Bazzar, and Al-Daraqutni, compiled and arranged by: Al-Sayyid Abu Al-Maati Al-Nouri, Hassan Abdel Moneim Shalabi, Ahmed Abdul Razzaq Eid, Mahmoud Muhammad Khalil Al-Saidi, Dr. Muhammad Mahdi Al-Muslimi, Ayman Ibrahim Al-Zamili, Ibrahim Muhammad Al-Nouri, 1st Edition, Beirut - Lebanon, World of Books.
55- Al-Nawawi, Abu Zakaria, Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf, 1414 AH - 1994 AD, Al-Tibyan fi Etiquette of the Qur'an Campaign, edited and commented on: Muhammad Al-Hajjar, 3rd Edition, Increased and Revised Edition, Beirut - Lebanon, Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing and Distribution.
56- Al-Nawawi, Abu Zakaria, Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf, 1392 AH, Al-Minhaj with the explanation of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, 2nd Edition, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.
57- Al-Nisaburi Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri, (d.t.), Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar bi-Naql al-Adl from al-Adl to the Messenger of Allah (peace and blessings of Allaah be upon him), edited by: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, (d.i.), Beirut, House of Revival of Arab Heritage.
58- Al-Nisaburi, Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad bin Hussein al-Qummi, 1416 AH, The Strangeness of the Qur'an and the Desires of the Furqan, investigated by: Zakaria Amirat, 1st Edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
59- Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali, 1415 AH, Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz, investigated by: Safwan Adnan Dawoodi, 1st Edition, Damascus, Beirut, Dar Al-Qalam - Al-Dar Al-Shamiya.